توأما

روح

شعر

هشام الصفطي



من إصدارات مؤسسة الحسينى الثقافى



إصدارات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

اسم الكتاب: توأما روح   شعر

اسم المؤلف: هشام الصفطي

رقم الايداع:٤٩٧٦ـ٢٠٢١

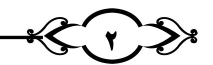
الترقيم الدولي:٩ ـ ٤١ ـ ٦٨٤٩ ـ ٩٧٧ـ ٩٧٨

المراسلات:

دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

المقطم الهضبة الوسطى الحي الرابع منزل رقم ٥٢٧٥ شارع عماد مصطفى

موبايل:٠١١٤٤٠٥٩٩٧٥   ت: ٢٧٣٠٤٠٠٤



إهداء

إلى

كل روح ألـهمتـني

حروف الشعر

هشام الصفطي

توأما

روح

شعر

هشام الصفطي

إيزيس

أنتِ إيزيسُ لملمي في حشايَ

وانفخي الرُّوحَ في جَميعِ الخلايا

مُتُّ غَدْراً فَجَمِّعي كُلَّ جِسْمِي

وانزَعي مَوتَتِي وَ سُمَّ رَدَايَ

مَزَّقَ الغَدْرُ مُهْجَتِي أَلفَ جُزءٍ

فاجْمَعِي خافِقِي وَ لُمِّي الشَّظَايا

وامنَحيني مِنَ الصَّلاةِ حَياةً

وازرعي لي بَعْدَ ابتِئَاسي رَجَايَ

هِبَةَ الأَقْدارِ الكَريمَةِ غَنَّتْ

مِنْ مُواساتِكِ الدُّنَى وَ مُنايَ

قَتَلَ الإِبْتِسامُ مِنْكِ عَذابي

وَ مَضَى خَلْفَ جُنْدِ هَمِّي سَرَايا

بِجَناحَيكِ رَفْرِفي عِنْدَ قَلْبِي

نَهْرَ فَرْحٍ يَمُرُّ بَينَ الحَنَايا

وَ أَنيرِي بَعْدَ الظَّلامِ كِيَانِي

أَنْتِ شَمْسي وإِنَّ قَلْبِي المَرايا

واسكُبي صَوتَكِ الحَنونَ بِروحي

وانْثُرِي الوَرْدَ فِي جَميعِ الزَّوَايا

أَنْتِ قِيثارٌ بالْلُحونِ بَديعٌ

أنتِ صَوتُ الدُّفوفِ مازَجَ نايا

ابقِ يا جَنَّةَ الفُؤادِ بِدَرْبِي

أَظْهِري المُعْجِزاتِ آياً فَآيا

*****

حُسنٌ كالأسَد

حُسْنٌ عَجِيبٌ لَها من قُدْرَةِ الصَّمَدِ

مَشَى يَصيدُ النُّهَى في النَّاسِ كالأَسَدِ

رَمَتْ فُؤَادِي بِعَيْنٍ غَيرِ رَاحِمَةٍ

فَزَالَ عَنْهُ دُروعُ البَأْسِ وَ الجَلَدِ

كأنَّ ناظِرَهَا في وَقْتِ سَطْوَتِهِ

جَيشٌ مُغيرٌ كَثيرُ الجُنْدِ وَ العُدَدِ

لَها شِفاهٌ تَريكَ الخُلْدَ بَسْمَتُهَا

أَفْدي رَحيقاً لَها بالمالِ والوَلَدِ

تَخْتالُ في مَشْيِهَا كالنَّسْمِ عابِقَةً

تُوَزِّعُ الوَردَ في المُهْجَاتِ والخَلَدِ

أَنْشَدْتُها شِعْرَ حُبٍّ عَزَّ مَاثِلُهُ

فَسَارَ شِعْرِيَ فِي الأَحْياءِ والبَلَدِ

قالَتْ وَ أَعْجَبَهَا وَصْفِي مَحاسِنَهَا

أنتَ الجَديرُ بِنا لو قَدْ طَلَبْتَ يَدِي

****

عصرُ عِلْم

مرَّ الكَثيرُ على عيني وَقَدْ عَبَروا

إلا حبيبي بقى في القلْبِ يَنْتَظِرُ

كَمْ أَسهَرُ الْلَيْلَ في الجوَّالِ أَرْمُقُهُ

كأنَّهُ في فؤادي الشَّمْسُ والقَمَرُ

يُحِبُّ فَرْحِي فَتَأْتيني رَسَائِلُهُ

عِشْقَاً تُزَيِّنُها الأَفْلَامُ وَ الصُّوَرُ

يُضيءُ يومي إذا ما شِمْتُ بَسْمَتَهُ

كأنَّ غَيْثَاً بأُفْقِ الرُّوحِ يَنْهَمِرُ

عَيناهُ تَقْصِفُ في المُهْجاتِ عابِثَةً

ما ردَّ سَطْوَتَها حَوْطٌ وَلا حَذَرُ

مِثلُ المَجَرَّة فيها أُرْسِلَتْ سُفُني

مِنْ وَقْتِ رِحْلَتِهَا لَمْ يَنْتَهِ السَّفَرُ

وفي شِفاهٍ لهُ نارٌ وَ أُغْنِيَةٌ

فيها الحَياةُ وفيها الموتُ والخَطَرُ

إنْ بانَ في شَاشَةِ الجَوَّالِ مِبْسَمُهُ

قَبَّلْتُها وَ دُموعُ العينِ تَنْهَمِرُ

أكادُ مِنْ لَهْفَتِي أفنى بِجَذْوَتِهَا

و إن فَنيْتُ فهذا الفوزُ والظَّفَرُ

وَ كِدْتُ أَغْرَقُ في شَعْرٍ يُدَاعِبُهُ

وَ يَنْفَحُ القَلْبَ لَيلٌ مَوْجُهُ عَطِرُ

مُرَفْرِفٌ حَوْلَ روحي لا يُفارِقُني

فيه اهتِمامٌ وفيهِ الخوفُ والحَذَرُ

أَشْغالُهُ في الحَياةِ كَيْفَ يُسْعِدُنِي

أَنا الحَياةُ لَهُ والقَصْدُ والوَطَرُ

وما التَقَيْنا بأجْسامٍ وَ جَمَّعَنَا

إعجازُ أَجْهِزَةٍ قَدْ صَاغَهَا البَشَرُ
قَد قَرَّبَتْ روحَ خِلِّي لي و صورَتَهُ
فيالَهُ عصرَ عِلْمٍ شَاقَهُ العُصُرُ

*****

مُسَهِّدَتي

أُحُبُّكِ يَا مُسَهِّدَتِي

بِحُسْنٍ جَاسَ أَوْرِدَتِي

تَعَالَيْ مُهْجَتِي ظَمْأَىْ

وَ رِيِّي في لَمَى الشَّفَةِ

تَعالي وَ ابْسُمِي مَرَحاً

وَ سُلِّي الحُزْنَ مِنْ سِمَتِي

تَعَالَيْ حَفَّني موتٌ

فَكوني أَنْتِ مُنْقِذَتي

بِحُبِّكِ ضَاءَ لي قَمَرٌ

فَكوني الدَّهْرَ مُؤْنِسَتي

وَصُبِّي الوَحْيَ في حِدَتِي

وَ بُثِّي الشِّعْرَ فِي لُغَتي

تَعالَيْ وارْسُمي رَمْزِي

وَ أَبْقِيهِ بِمُعْجِزَةِ

تَعالَيْ أَنْتِ لِي خُلْدٌ

تَعالَيْ هَرِّبي صِفَتِي

لِأُبْدِلَ غُرْبَتي وَطَناً

وَ أَمْلَأَ بِالمُنى رِئَتي

تَعالَيْ فَجِّري فَنَّاً

وَ كوني أَنْتِ مُلْهِمَتي

لِأَنَّ الحُبَّ لا يَفْنى

عَشِقْتُكِ يا مُخَلِّدَتي

فكوني الروح في روحي

وَ كونـي أنتِ لُؤْلُؤَتِي

بِعَيْنَيْكِ التَقَيْتُ اللّٰهَ ،

نِلْتُ جَوَابَ أَسْئِلَتِي

****

حُبُ الرُوح

أُحِبُّكَ حُبَّ الرّوحِ والقلبُ هائِمُ

ومن هامَ بالأرواحِ فالوصلُ دائِمُ

فإن كانت الأسوارُ تفصلُ بيننا

فأرواحُنا من فوقِهِنَّ حَمائِمُ

وَ إن كانَ بعضُ الحُبِّ يَمشي على الثَّرى

فَحُبِّي ملاكٌ في السماواتِ حائِمُ

سألقاكَ دَوْماً في النَّسيمِ إذا حَنَا

وفي سَحَّةِ الأمطارِ والجوُّ غائمُ

و ألقاكَ في لَونِ الأزاهيرِ والشَّذا ،

وَ صوتَكَ لَوْ يشدو على الأيكِ رانِمُ

و ألقاكَ شَمساً في الوجودِ مُطِلَّةً

تُنيرُ ظلامَ الدَّهرِ والوجهُ باسِمُ

عَسيرٌ على بعضِ المُحِبِّينَ فهمُنا

وما نحنُ عندَ البعضِ إلا طلاسِمُ

وقد قُلتُ سِرَّ الحُبِّ والوجدِ كُلَّهُ

إذا كَتَمَ الأسرارَ والحُبَّ كاتِمُ

رأيتُكَ في أشجانِ كُلِّ قَصيدةٍ

يجيشُ لها الوجدانُ والدّمعُ ساجِمُ

وفي قُدْسِ أنوارِ الجَمالِ صَحِبْتَني

نُطالِعُ نورَ البدْرِ واللّيلُ حالِمُ

وفي وجهِكَ الفَتَّانِ حُسنٌ وروعةٌ

ولكِنَّ طُهْرَ القَلْبِ للطُّهْرِ لاثِمُ

رأيتُ سجاياكَ الجميلةَ فِتنةً

توَجِّجُ نارَ الحُبِّ والقلبُ راغِمُ

وعِشقِيَ فوقَ البُعْدِ والهجرِ والنَّوى

وما لامَ عِشقَ الفَنِّ والحُسنِ لائِمُ

وَ تَشْغَلُني أذْخارُ فِكْرٍ مُحَلِّقٍ

إذا شَغَلَتْ فِكْرَ الكثيرِ الدَّراهِمُ

ولو كانتِ الأهوالُ ناراً وَطِئْتُها

وَ إنِّي قَويٌّ في المآزِمِ حازِمُ

ستبقى برغمِ الموتِ والدَّهْرِ قِصَّتي

وذلكَ بعضُ الخُلدِ ، والخُلْدُ قادِمُ

ومثلُكَ إنِّي في الوجودِ مسافِرٌ

وَ أسهَرُ للأحزانِ لو نامَ نائِمُ

أُشاهِدُ نورَ اللهِ خلفَ غُلالَةٍ

فَتَحْرِقُني الأنوارُ والحَقُّ صادِمُ

فأنتَ و نورُ اللهِ والعِشْقُ صُحبَتي

ومن رامَ غيرَ الحقِّ والعِشْقِ آثِمُ

وما الحُزنُ في الإنسانِ إلّا طَبيعَةٌ

فإنْ كُنْتَ إنساناً فَحُزْنُكَ لازِمُ

تُقَلِّبُنا الأيَّامُ في ألفِ حالَةٍ

و تَعْبُرُنا الأوقاتُ والفِكْرُ واهِمُ

سأكْتُبُ بالآلامِ والدَّمعِ صَفْحَتي

لعلِّي بِصِدقِ العِشْقِ للموتِ هازِمُ

*****

وُلِدَ الحُبُّ

يَا فَتَاتِي ، لَقَدْ وَهَبْتُكِ نَفْسِي
فَهَبِينِي الغَرامَ نَفْسَاً بِنَفْسِ
وُلِدَ الحُبُّ مُذْ رَأَتْكِ عُيونِي
وَ كِيوبيدُ قَدْ رَمَانِي بِقَوْسِ
فَانْزَعيني مِنَ الهُمومِ بِهَمٍّ
يَبْعَثُ الفَجْرَ وَ الضِّيَاءَ بِحِسِّي
أَنْبِتِي الشَّمْسَ ، وَ اغْمُريني حَيَاةً
وَ انْزَعِي المَوتَ ، باحْتِضَانِي وَ لَمْسِي
أَمَلِي أَنْتِ ، فارْسُمِي الخُلْدَ حَرْفاً
حَدِّثيني بِسِرِّ نَوْعِي وَ جِنْسِي
واكْسَري طَوقَ وَحْدَتي ، حَرِّريني

رَصِّعِي غُرْبَتي بِنَجْماتِ أُنْسِي

وامْلَئِي الليلَ فَرْحَةً وَ سُروراً

وَ افْتَحِي شُرْفَةً بِجُدْرانِ يَأْسِي

واشْتَريني بِأَنْفَسِ العُمْرِ عُمْرَاً

إِنْ شَرَوْنِي إِلَى الجَميع بِبَخْسِ

وافْهَميني إِذَا تَعَسَّرَفَهْمِي

وَاضِحَاً كالنَّهَارِ في غَيْرِ لَبْسِ

طَالَما قَدْ بَحَثْتُ عَنْكِ كَثيْراً

صَدَّقَ اليَومُ مَا حَلُمْتُ بِأَمْسِي

فامْنَحيني العَزاءَ ثَلْجَاً وَ مَاءً

واخْتِمي بِالخَلاصِ دَرْبَ التَأَسِّي

عَانِقيني حَقيقَةً وَ وُجودَاً

لا تَكونِي كَمِثْلِ لَيْلَى لِقَيْسِ

اجْعَلِي الحُبَّ مِرْفَأً وَ وُصُولاً

وَ دَليلاً هَدَى العُيونَ كَشَمْسِ

وَحْدَهُ الحُبُّ يُنْبِتُ البِذْرَ دَوْحاً

وَ يُشظي ظبى الفَنَاءِ كَتُرْسِ

فادْخُلي الحِصْنَ مِثْلَ حَوَّاءَ قِدْمَاً

هَيِّئِي آدَمَ الجَديدَ لِغَرْسِ

وَحْدَهُ الحُبُّ سَوْفَ يُفْني المَنَايَا

وَ يَخُطُّ السُّطورَ مِنْ بَعْدِ طَمْسِ

هَلْ رَمَاكِ الذي رَماني؟ أَجيبي

هَلْ رَأَيْتِ الهَوى كَمِحْرابِ قُدْسِ؟

هَلْ بِحُبِّي رُشِقْتِ سَهْمَاً كَسَهْمِي

وَ سُقيتِ الهُيامَ كَأْسَاً كَكَأْسِي؟

أَشْعُرُ الشَّوْقَ في عُيونِكِ سِرَّاً

فَاصْدُقيني ، أَصَادِقٌ فيكِ حَدْسِي؟

هَل يَجيشُ الفُؤَادُ بالحُبِّ حَيَّاً؟

كَمُلَ الفَرْخُ واسْتَعَدَّ لِفَقْسِ؟

أنتِ إيزيسُ فَلْتَلُمِّي شَتَاتِي

أَرْجِعي بالصَّلاةِ رُوحي بِهَمْسِ

وُلِدَ الحُبُّ أَمْ تُراهُ خَيالٌ؟

وَ مُحالُ المُنى تَدورُ بِرَأْسِي؟

وُلِدَ الحُبُّ ؟ هل مَضَى في اتجاهي

زمنٌ سارَ مُذ وعَيْتُ بِعَكْسِي؟

****

الألف و الياء

حبيبتي أنتِ ياءُ العُمْرِ والأَلِفُ

أنْتِ اهتِمامي ،وَ شُغْلُ القَلْبِ، وَ الشَّغَفُ

لو كانَ موتِيَ ناراً بينَنَا لَمَشى

قلبي إليكِ يَؤُمُّ النَّارَ لا يَقِفُ

رأيتُ عَينَيكِ بَدْراً ساطِعاً أَبَداً

وَ في الخُدودِ وُرودٌ لَيْسَ تُقْتَطَفُ

وَ في الشِّفاهِ رَحيقٌ لا فَناءَ لَهُ

في وَصْفِ بَسْمَتِها ما جَفَّتِ الصُّحُفُ

وفي الفُؤادِ ضِياءٌ لا نَظِيرَ لهُ

يَتُوبُ في قُدْسِهِ ذَنبي وَ يَعْتَرِفُ

و إن خَطَرْتِ إلى الشِّريانِ مَائِسَةً

حَنَّ النَّسيمُ وجِذْعُ النَّخلِ والسَّعَفُ

صِدْتِ الفُؤَادَ بِسَهْمٍ لا مَرَدَّ لَهُ

كأَنَّ رامِيَهُ بالقَتْلِ مُحْتَرِفُ

ظُهُورُ وَجْهِكِ في التَّاريخِ غَيَّرَهُ

كما تَغَيَّرَ بعْدَ اللُؤْلُؤِ الصَّدَفُ

الشَّمْسُ تَغْرُبُ خَلفَ الأُفْقِ شَاحِبَةً

وَ فِي جَبينِكِ شَمْسٌ لَيْسَ تَنْكَسِفُ

وَقَدْ رَأَيْتُ حِساناً لا عِدادَ لَهَا

لَكِنَّ وَجْهَكِ مِثلَ الخُلْدِ مُخْتَلِفُ

وَ صَارَ حُبُّكِ لِي الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا

مِنْ دُونِهِ ضَاعَ مِنِّي القَصْدُ وَ الهَدَفُ

أَوْصافُ حُسْنِكِ في الأشْعَارِ سَارِيَةٌ

كأَنَّها أَنْهُرٌ وَ القَلبُ مُغْتَرِفُ

في كل يومٍ لها فيضٌ تَجودُ بِهِ

والعينُ تَلمَحُ والأفْهامُ تَكْتَشِفُ

صارت حياتيَ كالصَّلصالِ لَيِّنَةً

يُصَاغُ مِنها نَفِيسُ الفَنِّ والتُحَفُ

مَهْما عَشِقْتُكِ تَبقى النَّفسُ عاجِزَةً

أَنتِ المُحَالُ وَ أَنتِ الكِبْرُ وَ الأَنَفُ

*****

اكتبْ مرامَك

اكْتُبْ مَرَامَكَ

إِنَّ القَلْبَ

وَقَّعَهُ

مُوَافِقَاً ،

فانْكِسَارُ الطَّرْفِ

أَقْنَعَهُ

يَا ذَا العُيونِ

الَّتي

تَعْنو القُلوبُ لَها

رَأَيْتُكَ الآنَ

وَ التَّاريخَ أَجْمَعَهُ

في كَونِ عَينيكَ

أَفْكَارِي مُسافِرةٌ

في اللانـهايَةِ

وَ الإِغْرَاقُ أَوْسَعَه

وَ في شِفاهِكَ

نـارُ الحُبِّ

لاهِبَةٌ

والخُلْدُ

رَقْرَقَ للظَّمْآنِ.... أَطْمَعَهُ

نَوافِذُ منكَ

للروح الّتي أَسَرَتْ

بِطَبْعِهَا

فَجَفَى المَأْسورُ مَضْجَعَهُ

وَهَبْتُكَ القَلْبَ

بالتَّوحيدِ نَبْضَتُهُ

وَ كَمْ تَمَنَّيتُ أنْ لي

مِثْلَهُ مَعَهُ

جَبينُكَ البَدْرُ

والشَّعْرُ الأَثِيثُ دُجَىً

وَ أَذْفَرُ المِسْكِ

لِلْأَنْفاسِ ضَوَّعَهُ

بالابْتِسامَةِ

كَمْ فَتَّحْتَ لِي أَمَلاً

وَكم عَطَفْتَ عَلى كَسْرِي لِتَرْفَعَهُ

بَيني وَبينَكَ سِرٌ

لَسْتُ أَعْلَمُهُ

رَبُّ الخَلائِقِ



فـي الأَرواحِ أَوْدَعَه

رَدِّدْ غِناءَكَ

إِنَّ القَلْبَ عاشِقُهُ

وَ الطَّرْفُ يُرْسِلُ في نَجْواهُ أَدْمُعَهُ

قَضَاؤُكَ الفَصْلُ ،

والأَحْكامُ عادِلَةٌ

وَ قَولُكَ التِّبْرُ

و

الألْماسُ رَصَّعَهُ

في وَجْنَتيكَ

جِنانُ الخُلْدِ زَاهِرَةُ

تـهدي النُّفوسَ

نَفيسَ الزَّهْرِ أَيْنَعَهُ

تَخْطُو إِلى القَلْبِ بالقَدِّ الرَّشيقِ فَما

أَحْلى جَمالَكَ يا حُبِّي وَ أَرْوَعَهُ

لَقِيتُ عِندَكَ ما تِمْتَ الفُؤادَ بِهِ

مِنَ الأَماني وَما بالأَمسِ ضَيَّعَهُ

أَعْطَيتَني الظِّلَّ والغَيْثَ السَّكوبَ رِضاً

وَ ما أَجَاشَ رُؤَى فَنِّي وَ أَنْبَعَهُ

أَمَّا الفِراقُ فَذا ذَابَ الفُؤادُ لَهُ

حَاشَاكَ أَنْ تَصْدِمَ المَولى وَ تَفْجَعَهُ

غَلَبْتُ موتِي فَإِنْ وَافَى لِيَأْخُذَنِي

لَرَدَّهُ حُبُّكَ الباقِي وَ أَرْجَعَهُ

لِأَنَّكَ الرُّوحُ في رُوحي وَ تَسْكُنُنِي

قَلْباً يُؤَانِسُ بالنَّبْضَاتِ أَضْلُعَهُ

رِيحُ المَنيَّةِ في دَوْحِ الوَفاءِ صَباً

أَقَامَهُ اللهُ ، مَنْ يَأْتي لِيَنْزَعَهُ

****

قَمَرُ العُمْر

فِي لَيلِ عُمْرِيَ لاحَ وَجْهُكَ مُقْمِرا

وَ أَمَدَّنِي حُبَّ الحَياةِ وَ صَبَّرا

مِن دُونِ طَعمٍ كانَتِ الأَيَّامُ لِي

فَرَشَشْتَ أَنْتَ على حياتيَ سُكَّرا

قد كان قلبي مِثلَ طِفلٍ صَامِتٍ

فَجَذَبْتَهُ نحو الجمالِ فَثَرْثَرَا

أسْمَعْتَهُ صَوْتاً بَديعاً مُدْهِشاً

وَوَهَبْتَهُ كَنْزَالحُروفِ فَعَبَّرا

وَ أَحَبَّ شَعْرَكَ حِينَ رَفْرَفَ طَائِراً

وَ أَحَبَّهُ مِثلَ الأَسيرِ مُضَفَّرا

وأَحَبَّ وَجْهَكَ حِينَ أَشْرَقَ مُسْفِراً

و أَحَبَّهُ خَلْفَ النِّقابِ مُخَمَّرا

يا ويحَ عينيكَ الجَميلَةَ ألْقَتا

سَهْماً مُمِيتاً في الضُّلوعِ وَ خِنْجَرَا

كإله حُسنٍ قد لَمَحْتُكَ مائِساً

سُبحانَ مَن وَهَبَ الجَمالَ وصَوَّرا

الجِسمُ عاجٌ بالضِّياءِ مُفَصَّلٌ

إزْمِيلُهُ صاغَتْ بِحِذْقٍ مَرْمَرا

أبْدَيْتُ حُبَّكَ في القَصيدِ وَ بَوْحِهِ

والدَّمْعِ إِذْ فاضَ الجوى فَتَحَدَّرا

شَلّالُ حُبِّكَ في فؤادِيَ هادِرٌ

والعِشْقُ بالإخْلاصِ موثوقُ العُرَى

قَدْ صِرْتُ مِن جَفْنيكَ نِضْواً فانِياً

عَبْداً يُباعُ فِدَى العُيونِ وَ يُشْتَرى

وَ لَثَمتُ خَدّكَ فِي خَيالي حالِماً

فكأنَّما عَبَّتْ شِفاهِيَ كَوْثَرا

وَ يلوحُ ثَغْرُكَ مِثْلَ وردٍ فاتِنٍ

أَبْدى لَنا سِرَّ الحَياةِ المُضْمَرا

وَ إِذا جَلَسْتَ على السَّريرِ أَذَبْتَهُ

وَ تَرَكْتَ مِسكاً في الثِّيابِ وَ عَنْبَرا

وَ أخافُ هَجْرَكَ إن صّدَدْتَ كَأنَّما

أَسَدٌ يَدِبُّ إلى الفُؤادِ مُزَمْجِرا

فاحكُمْ بِمِلْكِكَ يا حَبِيبُ فإنَّنِي

لَكَ دُبْلَةٌ سَكَنَتْ بِكَفِّكَ خِنْصَرَا

فإذا تَشاءُ جَعَلْتَني فَوقَ الذُّرى

و إذا تَشاءُ جَعَلْتَنِي تَحْتَ الثَّرى

وإذاطَبَعْتُ على شِفاهِكَ قُبْلَةً

لَغَلَبْتُ جَنْكِزْخَانَ وَ الإسْكَنْدَرا

وإذا حَظِيتُ بِقُرْبِ وَجْهِكَ ساعَةً
عَدَلَتْ دُهوراً في الزَّمانِ وَ أَعْصُرَا

*****

الكَنز

وَ مَنْ كَشَفَ الكَنْزَ الثَّمينَ تَدللعا

وَ قَامَ عَلى عَرْشِ لَهُ وَ تَرَبَّعَا

لِأَنَّكَ يَا خِلِّي جَميلٌ وَ سَاحِرٌ

كَشَفْتَ يَسيراً مُعْجِزِيَّاً مُمَنَّعَا

تَنَفَّسْتَ تَحْتَ الماءِ ثَمَّ وَ أُغْرِقُوا

رَقَصْتَ، وَ كَانَ الرَّقْصُ شعرا مُوَقَّعَا

طَلَعْتَ بِمَنْشُورِ الجَمَالِ فَأُلْقِيَتْ

طيوف ، وَ أَشْكَالٌ ، وَ نَشْرٌ تَضَوَّعَا

فَمَنْ كَانَ أَعْمى بَصَّرَتْهُ مَفاتِنٌ

وَ مَنْ صُمَّ جَاءَ المُعْجِزَاتِ لِيَسْمَعَا

وَ كُنْتَ حَبيبي عِنْدَ ذَاكَ فَجِئْتَني

وَ قُلْتَ وَ أَنْتَ الكَنْزُ هَيَّا نَكُنْ مَعَا

أجل فلنكن في أعين الدهر أنجما

و شهبا تبث الليل ضوءا مشعشعا

****

توأما روح

لَيْسَ عَلَى المُبْتَلى بالحُبِّ مِنْ حَرَجِ
إنْ جاسَ في النَّارِ أوْ إنْ خَاضَ في الْلُجَجِ
قَدْ صَوَّروا الحُبَّ طِفْلاً في بَراءَتِهِ
يُصَوِّبُ النَّبْلَ لِلأَرْواحِ وَالمُهَجِ
صَادَتْ فؤادي بسَهْمِ العينِ غَانِيَةٌ
لَها أَدِلَّةُ حُسْنٍ أَفْحَمَتْ حُجَجِي
بعينِها نَهْرُ أَحزانٍ مُرَوِّعَةٍ
وَنَبْعُ صَبْرٍ بِماءِ الحُزنِ مُمْتَزِجِ
تهيضُ قلبي إذا تَنسابُ طُرَّتُهَا
على جَبينٍ لها كالصُّبْحِ مُنْبَلِجِ
وَ شَعْرُها كَلَيالٍ لا نُجومَ بِهَا
مُهَفْهِفٌ مِثْلَ شَلَّالٍ مِنَ الأَرَجِ

وَ ثَغْرُهَا كَربيعٍ لا رحيلَ لَهُ
وَ صَوتُهَا جاذِبٌ للسَمْعِ ذو غَنَجِ
ضَمَّت شِفاهاً لَها كَيما تُقَبِّلُنِي
عَتيقَةٌ خَمرُها نارِيَّةُ الوَهَجِ
قَبَّلْتُ في شاشَةِ الجَوَّالِ مِبْسَمَهَا
لو أبدلوني بها الجَنَّاتِ لمْ أَلِجِ
إنْ واصَلَتني مَلَكْتُ الكونَ أجْمَعَهُ
وَلو تَصُدُّ قَلاءً قطَّعَتْ وَدَجِي
قَدْ جمَّعَتْ بَيْنَنَا أَحْزانُ غُرْبَتِنَا
تُضِيءُ أَوْجَاعُنَا في الْلَيْلِ كالسُّرُجِ
قَدِ التَقَيْنَا فَهَلْ في الكونِ مُعْجِزَةٌ
كتوأمينِ مِنَ الأرواحِ في وَشَجِ
قد التقينا فلا موتٌ يفرِّقُنَا

الموتُ سُلَّمَةٌ مِن جُمْلَةِ الدَّرَجِ

قد التقينا فليسَ الخُلْدُ يَشْغَلُنَا

ولا الفناءُ كَدَمْعٍ في الحُلوقِ شَجِ

قد التَقينا وهذا كانَ غايَتَنا

هذا الصِّراطُ فلا نمشي على عِوَجِ

وليس بعد الهوى والحُبِّ مِن أَمَلٍ

لا خُلدَ إلّا لِقا الأحبابِ ، فابتَهِجِ

****

يُرفرفُ حولي

أيحيا الفؤادُ بغيرِ حبيبِ

ويشفى السقيمُ بغيرِ طبيبِ

وكيفَ وفي حبَّةِ القلبِ نارٌ

تذيبُ الحديدَ بحَرٍّ لهيبِ

رعاها ملاكٌ جميلُ العيونِ

أطارَ الفؤادَ بِحُسنٍ مَهيبِ

لقد فرقتنا يدُ الدّهر حيناً

فعزَّ منامي وطالَ نحيبي

يصونُ الودادَ ويرعى العُهودَ

ويبكي الفراقَ بدمعٍ صبيبِ

يلذُّ لصمتي ويهوى كلامي

وخيرُ الحديثِ حديثُ القلوبِ

ومازالَ دوماً يرفرفُ حولي

وإن كانَ بالجسمِ غيرَ قريبِ

يهَشُّ لِفرْحي ويأسى لِترْحي

ويدعمُ فكري برأيٍ أريبِ

جميلُ ابتسامٍ لطيفُ حديثٍ

يثيرُ الخيالَ بقولٍ عجيبِ

وكان ائتناسي بربي وحيداً

فأهداه لي في الزمانِ العصيبِ

بِفيِهِ سقاني كؤوسَ الخلودِ

على رغمِ أنفِ الزمانِ المريبِ

****



حُبّ الرّوح

أُحِبُّكَ حُبَّ الرّوحِ والقلبُ هائِمُ

ومن هامَ بالأرواحِ فالوصلُ دائِمُ

فإن كانت الأسوارُ تفصلُ بيننا

فأرواحُنا من فوقِهِنَّ حَمائِمُ

وَ إن كانَ بعضُ الحُبِّ يَمشي على الثَّرى

فَحُبِّي ملاكٌ في السماواتِ حائِمُ

سألقاكَ دَوْما ًفي النَّسيمِ إذا حَنَا

وفي سَحَّةِ الأمطارِ والجوُّ غائمُ

و ألقاكَ في لَونِ الأزاهيرِ والشَّذا ،

وَ صوتَكَ لَوْ يشدو على الأيكِ رانِمُ

و ألقاكَ شَمساً في الوجودِ مُطِلَّةً

تُنيرُ ظلامَ الدَّهرِ والوجهُ باسِمُ

عَسيرٌ على بعضِ المُحِبِّينَ فهمُنا

وما نحنُ عندَ البعضِ إلا طلاسِمُ

وقد قُلتُ سِرَّ الحُبِّ والوجدِ كُلَّهُ

إذا كَتَمَ الأسرارَ والحُبَّ كاتِمُ

رأيتُكَ في أشجانِ كُلِّ قَصيدةٍ

يجيشُ لها الوجدانُ والدّمعُ ساجِمُ

وفي قُدْسِ أنوارِ الجَمالِ صَحِبْتَني

نُطالِعُ نورَ البدْرِ واللّيلُ حالِمُ

وفي وجهِكَ الفَتَّانِ حُسنٌ وروعةٌ

ولكِنَّ طُهْرَ القَلْبِ للطُّهْرِ لاثِمُ

رأيتُ سجاياكَ الجميلةَ فِتنةً

توَجِّجُ نارَ الحُبِّ والقلبُ راغِمُ

وعِشقِيَ فوقَ البُعْدِ والهجرِ والنَّوى

وما لامَ عِشقَ الفَنِّ والحُسنِ لائِمُ

وَ تَشْغَلُني أذْخارُ فِكْرٍ مُحَلِّقٍ

إذا شَغَلَتْ فِكْرَ الكثيرِ الدَّراهِمُ

ولو كانتِ الأهوالُ ناراً وَطِئْتُها

وَ إنِّي قَويٌّ في المآزِمِ حازِمُ

ستبقى برغمِ الموتِ والدَّهْرِ قِصَّتي

وذلكَ بعضُ الخُلدِ ، والخُلْدُ قادِمُ

ومثلُكَ إنِّي في الوجودِ مسافِرٌ

وَ أسهَرُ للأحزانِ لو نامَ نائِمُ

أُشاهِدُ نورَ اللّهِ خلفَ غُلالَةٍ

فَتَحْرِقُني الأنوارُ والحَقُّ صادِمُ

فأنتَ و نورُ اللَّهِ والعِشْقُ صُحبَتي

ومن رامَ غيرَ الحقِّ والعِشْقِ آثِمُ

وما الحُزنُ في الإنسانِ إلّا طَبيعَةٌ

فإنْ كُنْتَ إنساناً فَحُزْنُكَ لازِمُ

تُقَلِّبُنا الأيَّامُ في ألفِ حالَةٍ

و تَعْبُرُنا الأوقاتُ والفِكْرُ واهِمُ

سأكْتُبُ بالآلامِ والدَّمعِ صَفْحَتي

لعلِّي بِصِدقِ العِشْقِ للموتِ هازِمُ

*****

لِكُلِّ أمّ

كُلَّ عَامٍ وَ أَنْتِ طَيِّبَةٌ يَا

كُلَّ أُمٍّ قَدْ أَنْشَأَتْ إِنْسَانَا

قَدْ سَرَى رُوحُكِ الجَميلُ فَأَحْيَا

فِي الوُجودِ الرَّبيعَ وَ الأَلْوَانَا

أَنْتِ مَنْ تَخْلُقينَ بَسْمَةَ طِفْلٍ

تَزْرَعُ الوَرْدَ فِي القُلوبِ زَمَانَا

مِنْ يَنَابيعِ الحُبِّ فيكِ أَذَبْنَا

كُلَّ قَاسٍ مِنَ الصِّعَابِ فَلَانَا

وَ بَنَيْنَا الآمالِ صَرْحاً تَرَاءَى

فِي سَماءِ الطُّموحِ حَقَّاً عَيَانَا

هَلْ دَليلٌ عَلى العِنَايَةِ أَوْفَى

مِنْ مَلاكٍ مُجَسَّدٍ يَرْعَانَا

إلى ذات العيون البُنَيَّة

يُعَلِّمُ جَفنُكَ القَلْبَ الولوعَا

ويُنسيهِ التَرَيُّثَ والهُجوعَا

لَقَدْ أحْكمتُ فوقَ القلبِ دِرْعي

فمزَّقَ نَبْلُ عينيكَ الدُّروعا

عيونُكَ بثَّتا في القلبِ ناراً

أَخَذْنَ تَجَلُّدِي أَخْذاً سَريعا

لقد أرسلتُ في العينينِ سُفْني

فما وَصَلَتْ ولا اسْطاعت رُجوعا

سأجعَلُ خافِقي للسَّهمِ مرمىً

و أجعَلُ نبضَهُ لهما مُطيعا

واجعَلُ لونَها البُنِّيَ تِبري

وكنزَ جواهِري سَطَعَتْ شُموعا

فمالي شِمْتُ في العينينِ حُزناً

و خلتُ كأنَّها سَكَبَت دُموعا

أمثلَ الإنسِ تحزَنُ يا ملاكي

وَ تُمسي حائِراً قَلِقاً جَزوعَا

وفي خَدَّيكَ وردٌ عبقريٌّ

يُحيلُ مفاوِزَ الدُّنيا ربيعا

وفي شَفَتيكَ بسماتٌ عِذابٌ

تَدُكُّ الخَوفَ والحُزنَ المنيعا

وفيك الثَّغْرُ نهرٌ كوثَريٌّ

يبُثُّ الرُّوحَ إذ يحيي الجُموعا

سَنَابِلُ شَعْرِكَ البُنِّيِّ لُغزٌ

فما حُصِدَتْ ولا أَذْهَبْنَ جوعا

تركتَ بِحُسْنِكَ الأفهامَ حيرى

ضحوكٌ تُخْبِئُ القلبَ الصَّديعا

لقد أدخلتني جَنَّاتِ عَدنٍ

بِصَوتِكَ إذ يُحَدِّثُني بَديعا

تُثَرْثِرُ مثلَ طِفلٍ أو تُغَنِّي

رقيقَ القلبِ مُبتَهِجاً وَديعا

ستبقى حاكِماً في مُلكِ قلبي

و أُطبِقُ فوقَ صورَتِكَ الضُّلوعا

فأحيِ القلْبَ دوماً بالحكايا

وَهَبْتُ لأمرِ عينيكَ الخُضوعَا

*****

خُيوط الشَّمْس

يَتيمَةٌ طَرْفُهَا قَدْ سَطَّرَ الغَزَلا

أَلْقَى بِقَلْبِيَ سِرَّ الحُبِّ فانْشَغَلَا

أُمٌّ الكِفَاحِ وَ كَانَ الصَّبْرُ وَالِدَهَا

تَسْقِي القُلوبَ بِغَيْثٍ رَشْرَشَ الأَمَلا

قَدْ جَاهَدَ الدَّهْرُ في تَوهينِ عَزْمَتِهَا

وَ عَادَ بالخِزْيِ وَ الخَيْباتِ إِذْ حَمَلَا

في هَولِ عَاصِفَةِ الأَحْداثِ صَامِدَةٌ

شَمَّاءُ إِنْ نابَهَا مَا زَلْزَلَ الجَبَلا

أَلْقَيْتُ في شَطِّها فُلْكِي مُكَسَّرَةً

صَلَّتْ بِجُرْحِي بالأَضواءِ فانْدَمَلا

لها غَزَلْتُ خُيوطَ الشَّمْسِ أُغْنِيَةً

حَمَامَ عِشْقٍ يَطوفُ الخَدَّ وَ المُقَلَا

وَ طُفْتُ حَولَ فَمٍ كالخُلْدِ بَسْمَتُهُ

حُلْوُ الحَديثِ يُمَنِّي الحُلْمَ وَ القُبَلا

سَمْراءُ تَزْرَعُ في قلبي مَلامِحَهَا

فَتُنْبِتُ الشِّعْرَ وَ الأَنْغَامَ وَ الزَّجَلا

******

فِي يَومِ الحُبّ

فِي يَومِ الحُبِّ أَتَتْ صُدْفَةْ
تَتَلَمَّسُ قَلْبِي كَالنُّطْفَةْ
لا أَنْسَى عَيْنَيْهَا أَبَدَاً
بِجَمالٍ أَعْجَزَ مَنْ وَصَفَهْ
قَدْ مَرَّتْ أَيَّامي طَلَقَاتٍ
تَسْأَلُ قَلْبِي مَنْ قَذَفَهْ
وَ الآنَ يَحِجُّ العُمْرُ إِلَيَّ
وَ يَجْعَلُ أَيَّامِي عَرَفَةْ
وَ نَطوفُ البَيْتَ مَعاً وَ مِنَىً
وَ بُيوتُ الشِّعْرِ بِمُزْدَلِفَهْ
وَ تُسَائِلُنِي عَنْ هَمِّ الرُّوحِ
فَقُلْتُ بِعَيْنِكِ مُكْتَشِفَهْ

تَذْرَعُهَا مِثْلَ مَسَافَاتِي

وَ تَعيشُ بِرُوحِكِ مُخْتَطَفَهْ

لا ذَنْبَ عَلَيْنَا إِنْ ضِعْنَا

وَ أَضَاعَتْ لُؤْلُؤَنَا الصَّدَفَهْ

فالشَّمْسُ تُعيدُ حِكَايَتَهَا

وَ نُجومُ الليلِ بِهَا اَنَفَهْ

وَعُيونُكِ شَمْسي وَ نَهَاري

وَ ثُرَيَّا فِكْرِيَ وَ النَّجَفَةْ

لا يَعْرِفُ حُبِّيَ طَعْمَ المَوتِ

مُنايَ بِقُدْسِكِ مُلْتَحِفَةْ

فَدَعينا نَنْأَى فَالمَحْتومُ

سَيَجْعَلُ لُقْيَانَا هَدَفَهْ

فالرُّوحُ تَهيمُ بِعِشْقِ الرُّوحِ

لِسِرٍّ تَجْهَلُهُ الحَصَفَهْ

قَدْ يَبدو السِّرُّ بِأَشْعَارِي

وَ بِدَمْعِ الطَّرْفِ إِذَا ذَرَفَهْ

وَ إِذَا بِمُؤَشِّرِ بَوْصَلَتي

يَنْجَذِبُ إِليهِ وَ ما عَرَفَهْ

فَسَيَبقى شَوقي وَ حنيني

كَحَنينِ النَّهْرِ إِلى الضَّفَهْ

فالقَلْبُ شَغوفٌ بِصِبَانَا

قَدْ ذَخَرَ كَفَنَّانٍ تُحَفَهْ

فَتَعالَيْ نَجْمَعُ حِكْمَتَهُ

وَ نُغيثُ بِأَعْذَارٍ أَسَفَهْ

فَمَحَبَّتُنَا شَمْسٌ تَعْلو

لَنْ تَبْدو يَوماً مُنْكَسِفَهْ

وَ تَعالَيْ نَسْأَلُ مَاضِينا

كَمْ لِتْرٍ مِنْ دَمِنَا نَزَفَهْ

وَ نُفَتِّحُ غَورَ القَلْبِ مَلَفَّاً

حَذَفَ العُمْرَ وَ مَا حَذَفَهْ

*****

الفراقُ مُحال

تَعالَ جِواري يا حبيبُ ، تعالَ
فقدْ كُنْتَ طولَ العُمْرِ صَحْباً وَ آلا
تَعالَ ، سَناءً في العُيونِ وَ خَاطِري
فَقَدْ زِدْتَ دَوماً في عُيوني جَمالا
تَمُرُّ السُنونُ الرَّاكِضاتُ وَ حُبُّنا
عَلا فَوقَ مَرِّ الحادِثاتِ جَلالا
وَ فَوقَ المَنايا لو تجيءُ بِحَتْمِهَا
لقدْ جعلَ الحُبُّ الفِراقَ مُحالا

*****

أسْياف الحُبّ

(وَ لولا الحُبُّ ما انبَثَقَتْ قَوافِ)

وَ لَولا الحُبُّ مَا وُلِدَتْ خَوافِ

أَحَبَّ الحَرْفُ حِينَ شَعُرْتُ مَعْنىً

يُبادِلُهُ المَوَدَّةَ وَ التَّصَافِي

وَ قَدْ صَدَقا فَجَاءَ الشِّعْرُ دُرَّاً

غَدوقاً مُبْرِقَ النَّبَضَاتِ صَافِ

وَ لَولا الحُبُّ مَا خَرَجَتْ ثِمَارٌ

وَلا صِيغَ الجَنينُ مِنَ النِّطَافِ

وَ لَولاهُ لَمَا عِشْنَا دُموعَاً

وَ سِرَّاً فِي الحَنايا وَ الشِّغَافِ

وَ لولا الحُبُّ لَمْ يُرْحَمْ وَليدٌ

وَ لا دَرَّتْ ثُدِيٌّ بانعِطَافِ

وَ لولا الحُبُّ لَمْ نَعْرِفْ إِلَهاً

وَ لا كانَ التَّعَبُّدُ بالطَّوافِ

وَ لَولا الحُبُّ لَمْ يُرْسَلْ رَسولٌ

وَ لا حَلُمَ المُنَاضِلُ بانتِصَافِ

وَ لولاهُ لَما عَمُرَتْ بِلادٌ

وَ لا فِئْنَا لِأظْلالٍ وِرَافِ

وَلولا الحُبُّ لَمْ يُنْشَدْ سَلامٌ

وَ لا سَكَنَتْ حُروبٌ كَالسَّوافِي

وَ لولا الجَاذِبيَّةُ ما أَشَارَتْ

مُمَغْنَطَةٌ لِقُطْبٍ بانْحِرَافِ

وَلا دَارَ الكَواكِبُ حَولَ نَجْمٍ

وَ لا التَأَمَتْ جِرَاحٌ للتَّعَافِي

وَ لَولا الشَّوقُ ما التَحَمَتْ قِطَارٌ

فَسَالَ النَّهْرُفي خُضْرِ الضِّفَافِ

وَ لَولا الحُبُّ لَمْ يُشْكَ اغْتِرَابٌ

وَ لا كانَتْ مَنَايَانَا المَنَافِي

وَ لولا الحُبّ ما نَصَبَتْ طُيورٌ

وَ أَسْماكٌ لِمَنْبِتها تُوافِي

فَخَيطُ الحُبِّ يَرْبِطُ كُلَّ عِقْدٍ

وَ يَنْتَظِمُ اللآلِيءَ في اصْطِفافِ

فَيا مَنْ ظَنَّ أَنَّ الحُبَّ جُرْمٌ

وَ تَلْبَسُ زَائِفَاً ثَوبَ العَفافِ

كَأَنَّكَ في جَهالاتٍ صَبِيّاً

فَلَمْ تَقْرَأْ ، ...وَ تَلهو بالغُلافِ

أَلا فاعْلَمْ بِأَنَّ الكَونَ كَأْسٌ

بِهِ رُوحُ المَحَبَّةِ كَالسُّلافِ

وَ مَا في الحُبِّ إِلّا مَحْضُ طُهْرٍ

بِمَعْبَدِهِ ابْتِهَالي وَاعْتِكَافِي

اَلَيْسَ اللهُ حَارِسَ كُلِّ حُبٍّ

أَلَيْسَ اللهُ لِلْأَحْبَابِ كَافِ

سَأَذْبَحُ يومَ عيدِ الحُبِّ قَوماً

تُعادي الحُبَّ أَمْثَالَ الخِرَافِ

حُروفِي للخُلودِ جُعِلْنَ قِدْماً

كَأَسْيافٍ لِجِبْريلٍ رِهَافِ

*****

حوار اليدين

حوارٌ من الشَّوقِ بَيْنَ يَدَيْنَا

بِغيرِ كَلامٍ يَنُمُّ عَلَيْنَا

أَقَدْ كانَ قَبْلَ اللِقَاءِ لِقَاءٌ

بَلَغْنَا النِّهَايَةَ حَيثُ ابتَدَيْنَا

تَشَابَكَتِ اليَدُ في اليَدِ تُزْكِي

حَنينَاً على نَارِهِ قَدْ فَنَيْنَا

سَقَتْنَا الأَصَابِعُ كَأْسَ خُلودٍ

سَكَرْنَا على رَشْفِهِ و انْتَشَيْنَا

تَفَجَّرَ بين اليدينِ نهورٌ

وَرَدْنَا عَلى مَائِهَا فَحَيَيْنَا

*****

أحبّتي

لَيالي مُهْجَتِي بكُمُ أَضَاءَتْ
وَ شَمْسُ الحُبِّ جَالَتْ في صَميمي
وَ أَحْيَا قُرْبُكُمْ موتاً بِرُوحي
كَأَنِّي عُدْتُ جَنَّاتِ النَّعيمِ
خَلَقْتُمْ أَنْجُمَاً في كَونِ نَفْسِي
ضَمَمْتوني وَ شَكَّلْتُمْ سَديمي
فَيَومَ مَضَرَّتي أَنْتُمْ عَزائِي
وَ يومَ مَسَرَّتي أنتُمْ نَديمي
بِكُمْ وَلَدَتْ أَجِنَّتَها الأَماني
وَ أُجْهِضَ سَالِفُ اليَأْسِ القَديمِ
خَيالُ الحُلْمِ قَدْ أَضْحى جَلِيَّاً

أُعَانِقُهُ مُعَانَقَةَ الجُسومِ

ثَرائِي أَنْتُمُ ، أَنْتُمْ كُنوزِي

وَ دُونَكُمُ أَصِيرُ كَما العَديمِ

بِكُمْ أَفْنَيْتُ أَوْجَاعَ اغْتِرابِي

وَ تابَتْ زَلَّةُ الدَّهْرِ الأَثيمِ

مُحالٌ أَنْ أُوفيَكُمْ ثَناءً

بِغَيْرِ مَعونَةِ الرَّبِّ الرَّحيمِ

أَمَا غِيثَتْ بِبَرْقِكُمُ دِيَاري

وَ جَلْجَلَ فَوْقَهَا شَدْوُ الهَزِيمِ؟

وَ أَحْيَيْتُمْ بُذُورَ العُمْرِ رِيَّاً

فَصَارَتْ وَارِفَ الدَّوْحِ العَظِيمِ

فَإِنْ أَحيا ، فَإِنَّ بِكُمْ حَيَاتِي

وَ ما أَفْنَى ، فَحُبُّكُمُ مُديمي

كَأَنَّ مَمَالِكَ النَّفْسِ اسْتُرِدَّتْ

فَيالي الآنَ مِنْ مَلِكٍ زَعيمِ

بِكُمْ ضَحِكَتْ عَبوساتُ الليالي

وَ حُقَّتْ مِدْحَةُ الدَّهْرِ الذَّميمِ

وَجَدتُّكُمْ هُدَىً فِي تِيهِ عُمْري

كَنارِ الطّورِ مِن موسى الكَليمِ

فَإِنْ يَعْذِلْ لِحُبِّكُمْ حَسودٌ

يُطَرَّدْ مِثْلَ شَيْطَانٍ رَجيمِ

وِصَالُكُمْ جِنانُ الخُلْدِ لكنْ

صُدودُكُمْ عَذاباتُ الجَحيمِ

وَ حَاشَاكُمْ مِنَ الصَّدِّ المُرَدِّي

وَ حاشاكُمْ مُشابَهَةَ الظَّلومِ

*****

مُداعَبَة

قَدْ ذُقْتُ فِي هَذا الغَرامِ غَرائِبا

وَ دَفَعْتُ سُهْدي والدُّموعَ ضَرائِبَا

رِفقاً حبيبي إنَّ قَلبِيَ عاشِقٌ

وأَتاكَ مِن وِزْرِي وَ ذَنبيَ تائِبا

في السَّلْمِ تَقْتُلُنِي بِهُدْبٍ جَارِحٍ

بالهَجْرِ تَقْتُلُني الغَداةَ مُحارِبا

لمّا غَضِبْتَ أَتَتْ هُمومِيَ جَحْفَلاً

تَجْتَاحُ أَوعِيَةَ الفُؤَادِ كَتَائِبا

ما ذُقْتُ طَعْمَ النَّومِ مُذْ فارَقْتَني

تَرنوا إلىَّ وَ قَدْ عَقَدْتَ الحاجِبا

وَ قَرُبْتُ أَفنى إذْ أَشَحْتَ مُصَمِّمَاً

وَ لَمَحْتُ دَمْعَكَ فوقَ خَدِّكَ ساكِبا

لولا الصَّبابَةُ والـهُيامُ وَ غَيْرَتِي
لَرَفَضْتُ شَكِّيَ والتَظَنِّي الكاذِبَا
لكنَّنِي المَجْنونُ في عِشْقِي وَ قَدْ
عَدِمَ المَجانينُ القُلوبِ مُحَاسِبَا
ولقد نَدِمتُ على ظُنونِيَ كُلِّها
وَ جَثَوتُ عِنْدَ بَلاطِ عَفوِكَ راغِبا
وَ لأَنتَ أَعْلَمُ بالـهَوى وَ مَحَبَّتي
فارحَم وَ مَزِّقْني بِقَوْلِكَ عاتِبا
الشَّمْسُ يُخْفيها سَحابُ خُصومَتي
والبَدْرُ أَمسى في عُيوني غائِبا
في قُدْسِ حُبِّكَ سوفَ تَرْكَعُ مُهْجَتِي
أَقْضِي سنينَ العُمْرِ قَسَّاً راهِبا
فليَطْفُ حبُّكَ مِثلَ وَردٍ عائمٍ

وليَهبطِ الأَلَمُ المُكَدِّرُ راسِبا

وَ لْتَذكُرِ العَيْشَ الذي عِشْنَا مَعاً

ولتَذْكُرِ العهدَ الخَصيبَ الذاهِبَا

قد كُنت لي بيتاً وَ روضاً مُزهِراً

و ربيعَ عُمْرٍ عابِقاً مُعْشَوشِبا

كَنواةِ ذّرَّةِ قَدْ جَذَبْتَ مَشَاعِري

لتَطوفَ حولَكَ في المَدارِ كَهارِبا

فلنجتَمِعْ دَوماً كَقُطْبٍ موجَبٍ

قَدْ أَوْصَلَ التَّيارَ قُطباً سالِبا

أما العِقابُ فقدْ وهبتُكَ مُهجَتي

فاختَرْ لِنَفْسِكَ ما تَراهُ مُناسِبَا

فلتَرْمِني في البَحْرِ أَشْرَبُ مِلْحَه

واجعلْ فطوريَ والغَداءَ طَحالِبا

أو فارمني في قاعِ بئرٍ مظلِمٍ

واجعل رفاقيَ في الظَّلامِ عَقارِبا

أو فارسُمَنِّي نُقْطَةً في دَفْتَرٍ

وانزل بِسِنِّكَ فوقَ جِسْمِيَ شَاطِبا

أو فاجعلنِّي كالغُرابِ مُسَوَّداً

أُمسي و أُصبِحُ في الخرائِبَ ناعِبا

أَضَحِكْتَ ؟ وابْتَسَمَتْ شِفاهُكَ ساحِراً

وبَدَتْ عُيونُكَ بالسُّرورِ كَواكِبا

قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ حُزْنَكَ قِشْرَةٌ

سَتَذوبُ إن سُقْتُ الحَديثَ مُداعِبا

*****

ساق

أَوَّاهُ مِنْ سَاقِهَا المَصْقولِ اَوَّاهُ

مَا أَجْمَلَ النَّحْتَ فِي قَلْبي وَ أَشْهَاهُ

سَاقَاً عَلى آخَرٍ مِنْ مَرْمَرٍ وَضَعَتْ

لَهُ بَريقٌ هَفَا قَلْبِي لِمَرْآهُ

بَضٌّ كَنَبْعِ الحَياةِ الثَّرِّ مُمْتَلئٌ

يَسْقِي العُيونَ كؤُوسَاً مِنْ حُمَيَّاهُ

أَغْضَضْتُ طَرفي وَ أَفْكاري مُوَلَّهَةٌ

ثُمَّ انْثَنى عَامِداً قَلْبي وَ حَيَّاهُ

أُحِبُّهُ إِنْ فنى جِسْمي وَ أَعْظُمُهُ

وَ فَتَّ ريحُ الرَّدى طيني وَ ذَرَّاهُ

*****

بيني وبينك

بَيْنِي وَ بَيْنَكِ في هذا الهوى عَجَبُ

ما قد حَوَت مِثْلَهُ الأَشْعارُ وَ الكُتُبُ

أَحبَبْتُ قَلْبَكِ يَغْزوني بِنَبْضَتِه

كما غَزا العَينَ مِنْ لألائِهِ الذَّهَبُ

فَصيحَةُ القولِ مِثلُ الدُّرِّ مُلتَمِعٌ

أَديبَةٌ قَدْ نَماكِ الشِّعْرُ والأَدَبُ

طهورةٌ كَغيوثِ المُزْنِ صادِقَةٌ

يَفِرُّ مِنْ قُدْسِكِ التَزْييفُ والكَذِبُ

وَ ما التقَيْتُكِ إلّا لي كَقارِئَةٍ

تُعَلِّقينَ على شِعْري كَما يَجِبُ

لَمَحتُ خَلفَ السُّطورِ الشَّمْسَ بازِغَةً

وَ ليسَ للقَلبِ عَن أَنوارِها هَرَبُ

كمْ ذا أتوقُ لِرؤياها مُنَوِّرةً
أنا وَ قافِيَتي بالشوقِ نَرْتَقِبُ
لمّا أَتيتِ بَدَتْ كالوَردِ قافِيَتِي
فما أُبالي بِنُقَّادي وما كَتَبوا

*****

جَنّةُ عُمْري

بِدونِكِ لا أَهْوَى الحَياةَ ، وَلا تَحْلُو

حَياتي هَجيرٌ ، أنتِ في وَقْدِهِ الظِّلُ

لقَدْ جِئْتِ في الوَقتِ المُناسِبِ مِثْلَمَا

تَجيءُ بِوَقْتِ الحَاجَةِ الكُتْبُ والرُّسْلُ

وأَمْطَرْتِ في عُمْرِي كَغَيْثِ سَحَابَةٍ

فأنبتَ منكِ الوَرْدُ والقَمْحُ والنَّخْلُ

ونظَّمْتِ فَوْضَى العُمْرِ في ظَرْفِ لَحْظَةٍ

و عبَّأْتِها شَهْداً كَما فَعَلَ النَّحْلُ

وَ مِثْلُكِ قَلْباً لَمْ أَرَ الدَّهْرَ طَاهِرَاً

وَ مِثْلُكِ حُسْناً لم تَرَ العَينُ مِنْ قَبْلُ

لَقَدْ غَيَّرَ التاريخَ وجْهُكِ مِثْلَمَا

تَغَيَّرَ بَعْدَ النُّورِ مِن بَدْرِهِ الْلَيْلُ

عُيونُكِ مَلْأَى بالنُّجومِ وَ رِحْلَتِي

يُعانِدُني فيها رُموشُكِ والكُحْلُ

وَ سِيَّانِ إن فَتَّحْتِ جَفْنَكِ أَوْ غَفَا

فإنَّ مصيري بعدَ أَيِّهِما القَتْلُ

عُيونُكِ تُصْمي القَلْبَ رَغْمَ دُروعِهِ

إذا عَجَزَتْ عَنها الرَّصاصَةُ والنَّبْلُ

وَ شَعْرُكِ شَلَّالٌ مِنَ التِّبْرِ هادِرٌ

حِصانٌ جَموحٌ قَدْ يُرَوِّضُهُ الجَدْلُ

وَ يُدْهِشُني حِسٌّ بِقَلْبِكِ مُرْهَفٌ

وَ يُدْهِشُني طُولُ اصْطِبارِكِ ، والنُّبْلُ

وَ صَوتُكِ قِيثارٌ يَفِنُّ بِلَحْنِهِ

كَمِثْلِ طُيورِ الرَّوضِ قدْ شاقَها الزَّجْلُ

تَروحينَ في الأَثْوابِ مثلَ فَراشَةٍ

فَتَلْثِمُكِ الأَنسامُ والتُّرْبُ والرَّمْلُ

وَ يُعْجِبُنِي فيكِ الذَّكاءُ وَ منطِقٌ

تَعَشَّقُهُ الأَرْواحُ والفِكْرُ والعَقْلُ

وفيكِ معَ القلْبِ الشَّفيفِ فَصَاحَةٌ

فَيبدو كأَعلى الشِّعْرِ تَعْلِيقُكِ الجَزْلُ

عَجِبْتُ مِنَ الوَرْداتِ تَزْكو بِمِبْسَمٍ

لَذِيذِ لَهيبِ النَّارِ مِقْوَلُهُ فَصْلُ

أَلا لَيْتَ أَيَّامَ الفِراقِ قَصِيرَةٌ

تَذوبُ هَباءً ثُمَّ يَجْتَمِعُ الشَّمْلُ

وَ تَرْوي بِكَأْسِ الخُلْدِ ثَغْرِيَ قُبْلَةٌ

وَ يَفْتَحُ لي أَبوابَ جَنَّاتِهِ الوَصْلُ

*****

إليكِ

فِي وَصْفِ حُسْنِكِ يَزدَهِي قِرطاسي

وَ يتيهُ فوقَ التِّبْرِ والأَلْمَاسِ

يَا ذَاتِ قَلْبٍ طاهِرٍ كَكَنيسَةٍ

فِيها الشُّموعُ وَرَنَّةُ الأَجْرَاسِ

وإذا رأيْتُكِ فاضَ دَمْعِيَ خاشِعاً

وَ كأنَّني في مَقْدِسِ الأَقْدَاسِ

يا كَنْزَ طُهْرٍ عامِرٍ بِمَحَبَّةٍ

يَحْمِي الحَبيبَ مِنَ الضَّنى وَ يُوَاسي

وَ جَمَالُكِ الأَخَّاذُ فَذٌّ مُعْجِزٌ

نَقَلَ الجِبالَ الشُّمَّ وهْيَ رَواسيْ

وإذا بَسَمْتِ وَلَحْظُ عَيْنِكِ رَامِقٌ

دَقَّتْ بِقَلْبِي فَرْحَةُ الأَعْرَاسِ

ودَخَلْتِ في قلبي وعَقْلِيَ نِعْمَةً

وَ جَرَيْتِ مَجْرى الرُّوحِ وَ الأَنْفَاسِ

وَ إِذا مَرَرْتِ على سُطورِيَ نَوَّرَتْ

وَ فَتَحْتِ كَنْزَ الشِّعْرِ بالإِحْسَاسِ

وَ لَقَدْ قُتِلْتُ بِجَفْنِ عينٍ فاترٍ

كالسِّحْرِ صَالَ بِيَقْظَةٍ وَنُعَاسِ

وَتَلَذَّذَتْ حَصَواتُ طُرْقِيَ وازْدَهَتْ

لمّا وِطِئْنَ بِخَطْوِكِ المَيَّاسِ

وإذا غَضِبْتِ أبيتُ لَيلِيَ عابِساً

وَ القَلْبُ بينَ بَراثِنَ الوَسْواسِ

رَأْفَاً بِخِلِّكِ إنَّ خِلَّكِ عاشِقٌ ،

لِهَواكِ مِثلُ العَبْدِ للنَّخَّاسِ

فإذا رَضِيتِ يعيشُ عُمْراً هانِئاً

وَ إذا قَلَيتِ يَحِلُّ في الأَرْمَاسِ

هيّا اسقِني شَفَتَيكِ إنِّيَ ظَامئٌ

والخَمْرُ جَمْرٌ في زُجاجِ الكَاسِ

فَلَئِنْ سُقيتُ لأَبْقَيَنَّ مُخَلَّدَاً

أَتَنَعَّمُ الفِرْدَوْسَ دُونَ النَّاسِ

وَ لَئِن صَحِبْتُكِ إنَّ عُمْرِيَ زاهِرٌ

كالْلَيلِ ضَاءَ بِبَدْرِهِ الوَنَّاسِ

*****



مُصَالَحَة

رِفقاً حبيبي بالفُؤَادِ أَما كَفى؟

عَذَّبْتَني بالصَّدِّ مِنْكَ وَ بالجَفَا

مِن غيرِ ذَنْبٍ خِلْتُ نفسيَ مُخْطِئاً

ماذا يَضُرُّ سَخاءَ قَلْبِكَ لو عَفَا

لَو غَيرُ قَلبِيَ قَدْ أَحَبَّكَ مِثْلَهُ

أَخْفَى دُموعي في العُيونِ وَكَفْكَفَا

لكنَّني قَدَّمْتُ رُوحِيَ في الهَوى

يا لَيْتَ قَلْبَكَ بَعْدَ موتِيَ أَنْصَفَا

فإذا رأَيْتُكَ جَالَ قَلبيَ طائِراً

بَيْنَ الضُّلوعِ وَفي الفَضَاءِ وَ رَفْرَفَا

أَنْتَ الملاكُ وَ فيكَ أُبْصِرُ كَعْبَةً

وَ خَوارِقَاً تُحْيي النُّفوسَ وَ مُصْحَفَا

وَ قَتَلْتَني بِسِهامِ عَينِكَ رانِياً

وَ ذَبَحْتَني بِسُيوفِ جَفْنِكَ إِذْ غَفَا

تَبْدو غَريراً مِثْلَ طِفْلٍ ساذَجٍ

وَأَراكَ في كُلِّ العُلومِ مُثَقَّفَا

دَمَّرْتَ بالهِجْرانِ كُلَّ تَجَلُّدِي

أَضْحَتْ جِبَالُ العَزْمِ قَاعاً صَفْصَفَا

وَ تُحِبُّ شِعْرِيَ حِينَ أُنْشِدُ مُبْدِيَاً

فَهْماً وَ إِمْعَاناً وَ حِسَّاً مُرْهَفَا

رَغْمَ الصُّدودِ عَلِمْتُ أَنَّكَ عاشِقِي

تُخْفِي أَماراتِ المَحَبَّةِ وَ الوَفَا

لمَّا نَشَرْتُ قَصيدَتي قَبَّلْتَها

وَ بَلَلْتَ بالدُّرِّ السَكِيبِ الأَحْرُفَا

أَنا في انتِظارِ رِسالَةٍ في هاتِفي

لِتَقولَ أَسرارَ المَحَبَّةِ مُدْنَفا

لِتَقولَ فيها أنَّ قَلْبَكَ عاشِقي

وبأنَّهُ بَعْدَ التَّكَدُّرِ قَدْ صَفا

*****

عيون

أُحِبُّكِ يَا أَعْيُناً نَاعِسَةْ

حَياتِيَ مِن نورِهَا قَابِسَةْ

مَشَيْتُ عَلى المَاءِ خِفَّاً رَشيقَاً

كَأَنِّي أَسيرُ عَلى اليابِسَة

وَ لِلْمَوجِ بَيْنَ الرُّموشِ حكَايَا

تَفِيءُ إِلَى مُهْجَتِي هَامِسَةْ

تَوَضَّأْتُ بالنُّورِ زالَ ابتِئَاسِي

وَ هَمِّي غَدَا قِصَّةً دَارِسَةْ

بِأَيِّ يَدينِ تَسَلَّلْتِ قَلْبِي

وَ جِئْتِ لِزَهْرِ المُنَى غَارِسَةْ

قَفَزْتِ الحَواجِزَ طُرَّاً إِلَيَّ

فَيالَكِ مِنْ أَعْيُنٍ فَارِسَةْ
يَقولُ عُداتِي "ضَليلُ الغَرامِ"
وَ نَعْلِي عَلى أَنْفِهِمْ دَاعِسَةْ

*****

وَسْطَ الزِّحَام

وَسْطَ الزِّحامِ

وَلا يَدْرِي بِهَا

مَرًّا

نادَتْهُ

طَالِبَةً مِنْ فَضْلِهِ

أمْرَا

سَعَى لَهَا حَافِدَاً

مِنْ نُبْلِ نَخْوَتِهِ

بَريءَ قَلْبٍ

وَ لا يَسْتَأْمِلُ الأَجْرَا

لكِنَّهَا قَدْ أَبَتْ إِلَّا مُكافَأَةً

وَ بالغِوَايَةِ مَكْرَاً

دَبَّرَتْ أَمْرَا

أَذْكَتْ مَشَاعِرَهُ بالقَصْدِ

إِذْ لَمَسَتْ

ذِرَاعَهُ ،

وَيْحَهَا قَدْ أَيْقَظَتْ جَمْرَا

قَالَتْ

وَ أَعْيُنُهَا ترنو مُوَدِّعَةً

شُكْرَاً جَزيلَاً

وَ أَهْدَتْ عَيْنُهَا سِفْرَا

مَضَتْ

وَ صُورَتُهَا فِي القَلْبِ غَائِرَةٌ

فَيَا لَهَا لَحْظَةً

قَدْ أَشْبَهَتْ عُمْرَا

لقاء بلا أجساد

إن كَانَتِ الأَقْطارُ تَفْصِلُ بَيْنَنَا

فَلأَنْتِ في قَلْبي كأَدْنى من دنا

الجِسْمُ في قَيْدِ المكانِ مُكَبَّلٌ

وَ الرُّوحُ تَجْتَازُ المُنَى وَالمُمْكِنا

وَلَقَدْ تعانَقْنا على رَغْمِ المَسافاتِ البَعِيدَةِ ، والتَقَتْ أَحْلامُنا

قَدْ كانَ قَلْبِي مِثْلَ قُرْصٍ فارِغٍ

فَزَرَعْتِهِ زَهْرَ الرَّبيعِ مُلَوَّنا

وَ لَصَقْتِ فيه كِتابَ عِشْقٍ خالِدٍ

وَ مِنَ الغِناءِ لَصَقْتِ شِعرَ المَيْجَنا

وَ مَكَثْتُ ليلاتٍ قُبالَةَ حاسِبي

لأُطالِعَ القَمَرَ المنيرَ إذا دَنا

وَ بِشَاشَةِ الحاسوبِ أَبْهَرَ نُورُهُ

وَ القَلْبُ مِنْ إِعْجَازِ حُسْنِكِ جُنِّنَا

وَ أَحَبَّ شَعْرَكِ حِيْنَ أَسْدَلَ لَيْلَهُ

وَ أَحَبَّ جَفْنَكِ حينَ أَغْمَضَ أَوْ رَنَا

وَ أَحَبَّ بُسْتَاناً بِوَجْهِكِ مُزْهِراً

يُهْدي فُؤَادِيَ وَ الخَوَاطِرَ سَوْسَنَا

وَ سَمِعْتُ صَوتاً مثلَ شَذْوِ مَلائِكٍ

ناياً وَ قِيْثَاراً يَفِنُّ وَ أُرْغُنَا

قَدْ جَمَّعَتْنا قُدْرَةٌ عُلْوِيَّةٌ

قَدْ صِرتُ بالأَقْدَارِ حَقَّاً مُؤْمِنَا

وَ تَرَكْتُ أحراشي وَ عُشَّةَ غابَتِي

وَ سَكَنْتُ عاصِمَةَ الهَوى مُتَمَدِّنا

وَ أُقَبِّلُ(المَحمولَ) شَوقاً إنْ شَدا

وَقْتَ اتِّصالِكِ بالرَّنينِ وَ دَنْدَنَا

وَمُحادَثَاتُكِ لِلْفُؤَادِ سَقَيْتُهَا

فَرَوَتْ جُذُورَ العِشْقِ حَتَّى أَغْصَنَا

وإذا وَصَلْتُ إلى حُدودِ المُنْتَهَى

لَمَعَتْ عُيونُكِ للفُؤَادِ فَأَمْعَنَا

وَوَجَدْتُ في شَفَتَيْكِ نَهْرَ عُذُوبَةٍ

وَوَجَدْتُ في أَنْسامِ رُوحِكِ مَوْطِنَا

أَوْحَيْتِ لِي شِعْراً بَديعاً مُدْهِشَاً

يَخْتالُ في تاجِ القَصيدِ مُبَيِّنَا

الحُسْنُ أَوْحَى بالقَريضِ وَلَقَّنا

فانسابَ قَلْبِيَ رِيْشَةً مُتَفَنِّنَا

أَيَزيدُ حُبُّكِ لو تَقَابَلْنَا غَداً

وَتَعانَقَتْ عِنْدَ الْلِقَا أَشْبَاحُنا

أَمْ أَنَّنـا سَنَحِنُّ بَعْدُ لِبُعْدِنَـا

تَبْقَيْنَ أَنْتِ هُنَـاكَ وَلْأَمْكُثْ هُنَـا؟

*****

غَيْرَة

يا وَيلَتي...يا وَيْلَتي ... مِنْ غَيْرَةِ

كالنَّارِ تَلْهَبُ في فُؤَادِ حَبيبَتي

قَرِّي العُيونَ ، فإنَّ حُبَّكِ مَالِكٌ

قَلبي، وأَفْكَاري ، وَهَمْسَ سَريرَتي

الشِّعْرُ فيكِ يُصاغُ تِبْراً خالِصاً

إنْ صِيغَ في باقي النِّساءِ كَفِضَّةِ

عَيْناكِ قَدْ جَعلا فُؤادِيَ شَاعِراً

أَفْنى وَ تَبْقى بَعْدَ موتِيَ قِصَّتِي

و الوردُ والياقوتُ في خَدَّيْكِ قَدْ

ملآ كُؤوسَ الحُبِّ أَعْتَقَ خَمْرَةِ

وَشِفاهُكِ الإِكْسيرُ فيها قَدْ رَوَى

قَبْلَ الخُلودِ فَمي رَحيقَ الجَنَّةِ

وَ فُؤَادُكِ الصَّافي المُحِبُّ كأنَّـهُ

يَحْكِي بِيَوْمِ الصَّحْوِ أَبْيَضَ غَيْمَةِ

وإذا مَشَيْتِ كَعَارِضَاتِ مَلابِسٍ

عَزَفَتْ بِياناتُ القُلوبِ بِنَغْمَةِ

وإذَا غَضِبْتُ رأَيْتُ ثَغْرَكِ باسِماً

فَيَكُفُّ في نَفْسي لَهيبُ الثَّوْرَةِ

قَدْ كُنْتِ لِي دَوماً مَلاكاً حانِيَاً

وَ غَزَوْتِ أَنفي بالزُّهورِ وَ مُقْلَتِي

وَ جَرَيْتِ في صَحْرَاءَ عُمْرِيَ جَدْوَلاً

وَ بَنَيْتِ فِي هُجُرِ الشَّدائِدَ ظُلَّتِي

إنِّي أُحِبُّكِ فافهَمي يا طِفْلَتي

وَ لأَنْتِ قُدْسِيْ فِي الغَرامِ وَ كَعْبَتِي

مَا كانَ لِي إلَّا عُيونَكِ قِبْلَةً

فَهُمَا مَرَامي فِي الحَيَاةِ ، وَ سِكَّتِي

وَ لَقَدْ فَرِحْتُ بِنارِ غَيْرَتِكِ الَّتِي

أَبْدَتْ بِلا قَصْدٍ دَلِيلَ مَحَبَّةِ

لكِنَّني أَخْشى عليكِ مِن الضَّنى

فَلْتُطْفِئِي نيرانَ هذي الجَذْوَةِ

ولْتُشْعِلي قَلبي المُحِبَّ ومُهْجَتِي

بِلَهِيبِ وَردٍ فِي الشِّفاهِ ، وَ ضَمَّةِ

*****

الحُسْنُ
يَأمُرُ في سَنا عَيْنَيْهِ

الحُسْنُ يَأْمُرُ في سَنا عَيْنَيْهِ
قَالَ الفُؤادُ _ وَ قَدْ طَغَى_ لَبَّيْهِ
أَعْطَيْتُهُ عُمْري وَكُنْتُ مُقصِّرَاً
قَدْ قَلَّ عُمْري والوجودُ عَلَيْهِ
قَدْ قَصَّرَ الْلَيلَ الطَويلَ حَديثُهُ
وَ القَلْبُ يَرْمُقُ بالجَوى جَفْنَيْهِ
وَ السِّحْرُ في تَنْغِيمِهِ مُتَحَكِّمٌ
وَ الوَرْدُ يَحْرِقُ في لَمى شَفَتَيْهِ
والنَّبْعُ وسطَ النَّارِ يُغري دَفْقُهُ
خِلْتُ الملائِكَ وَ الخُلودَ لَدَيْهِ

وَ جَبينُهُ الحِنْطِيُّ بَدْرٌ ساطِعٌ

والشَّعْرُ تِبْرٌ سالَ في كَتِفَيْهِ

طَلَبَتْ شِفاهي قُبْلَةً فَمُنِعْتُها

فَطَلَبتُها شِعْرَاً فَحَنَّ إِلَيْهِ

وَجَثى لِيَلْثُمَ مِبْسَمِي وَ يَضُمُّنِي

والدُّرُّ يُنْدي الوَردَ في خَدَّيْهِ

وَشَكى المَحَبَّةَ وَ الصَّبابَةَ والهَوى

وَ بِأَنَني كالرُّوحِ فِي رِئَتَيْهِ

وَ تَرَكْتُهُ عِنْدَ الصَّباحِ مُوَدِّعاً

وَ مُقَبِّلاً للطُّهْرِ في كَفَّيْهِ

لكنَّ قلبَيْنا قَد انتَظَرا معاً

وَ قَدْ انتَأَتْ قَدَمايَ عَنْ قَدَمَيْهِ

فَكَأننا قانونُ عِشْقٍ جَاذِبٍ

تَتَحَرَّكُ الأَيَّامُ وِفْقَ يَدَيْهِ
وكأنَنا جِئنا الوجودَ لِنَلْتَقي
فإنِ التقينا فالسَّلامُ عَليهِ

*****

جَنينك إلى الأبَدْ

حواني الملاكُ جَنيناً خَفِيَّا

سَأَبقى حَياتِي لِهَذَا وَفِيَّا

وَ ظَلَّلَنِي في هجيرِ الحَياةِ

وَ كانَ بِضَعْفِي رَحِيماً حَفِيَّا

سَأُدْفِيءُ فِي حِضْنِ أُمِّيَ نَفْسِي

لِأَبقى هَنيئَاً رَغيدَاً عَفِيَّا

وَ أَرْسُمُهَا حولَ قَلبِيَ قَلْبَاً

لِأَنْبِضَ فيه وَ يَنْبِضَ فِيَّا

سَيبقى المَلاكُ بِدَرْبِيَ نوراً

جَميلاً بِبَسْمَتِهِ يُوسُفِيَّا

وَهَلْ فوقَ أُمِّيَ في الكَونِ فَردٌ

عَطَاءً وَ حُبَّاً وَ وُدَّاً صَفِيَّا
غَلَبْتُ بِقَلْبِكِ كُلَّ جَحُودٍ
وَ مَزَّقْتُ مَنْطِقَهُ الفَلْسَفِيَّا

*****

حبيبتي

عَلى وَجَناتِهَا نَمَتِ الورودُ..... وَ مُدْهِشُ حُسْنِهَا أَبَداً جَديدُ

تُعانِدُنِي وً تَهْجُرُني فَأَشْقَى...فَإِنْ فاءَتْ إِلَيَّ ..أَنا سَعيدُ

لَها عَينانِ كالأَقْدارِ تُصْمِي.... لَهَا قَلْبِي وَ أَيَّامي عَبيدُ

عَلى أَنَّ الإلهَ بَديعُ صُنْعٍ ..... مَحاسِنُهَا وَ خِلْقَتُهَا شُهودُ

غَريبٌ لو تُجافيني مُضَاعٌ..... حَزينٌ بينَ خِلَّانِي وَحيدُ

فَكُلُّ الإِنْسِ فِي عيني سواها.... قِباحٌ فِي مَناظِرِهِمْ قُرودُ

وَ بينَ لَمَى الشِّفاهِ جِنانُ عَدْنٍ.... وَ بَينَ نُهودِهَا يَجْرِي الخُلودُ

وَ تَسْري الكَهْرُباءُ بكُلِّ جِسْمِي .... إِذا ما لامَسَ الشَّفَتينِ جيدُ

وَ أَعْلَمُ أَنَّ غَيْبَتَهَا لِوَقْتٍ.... فَبينَ قلوبِنَا يَمْشي البَريدُ

وَ قَدْ خابَ الأُلى قَدْ فَرَّقونا .... وَ قَدْ خابَ العَدوُّ إِذَا يَكيدُ

سَأَلْزَمُ حُبَّهَا ما دُمْتُ حَيَّاً ... وَ بَعْدَ الموتِ أَهوى ، لا أَحيدُ

*****

قُبْلَة

هَلْ أُدْرِكُ الحُلْمَ الجميلا ؟

أم هل أردتُ المُستحيلا ؟

لاحَتْ شِفاهُكِ كَوْثَراً

أَ أَعودُ لم أرْوِ الغَليلا ؟

قالتْ : لَديكَ شَجاعةٌ ؟

لو ذُقْتَها تردى قتيلا

قُلتُ المنيَّةُ حِرفتي

صاحبتُها زمناً طويلا

لَثَمت بِقُتبُلةِ الهوى

ثَغْري وأحْرَقَتِ الفتيلا

نُثِرَ الفؤادُ شَراذماً

وغَدَوْتُ من موتي ثَميلا

لو كانَ خُلْدِيَ قُبلةً
لَحَسِبْتُهُ زمناً قليلا

*****

كَيفَ التقَيْتك

كيف التقيتك يا حبيبة ؟

أيُّ مُصادفةٍ غريبة؟

قد كنتُ أذرعُ سكّتي

وحدي وأحزاني رهيبة

حيرانُ أنشُدُ وجهتي

في هذه الدنيا العجيبة

كيفَ التقيتُكِ فانمحى

موتي وأدبرتِ المصيبة

وحبوتِني بعد الظّما

رِيّاً وبعد الشّرِّ طيبة

واخضوضرت غابي

وسحَّ المُزنُ أمطاراً سكيبة

هذا وأزهرَ موسمي

وغرَّدت طيرٌ طروبة

ورأيتُ أُفقَ سعادتي

في نورِ بسمَتِكِ اللعوبة

ورأيتُ وجه الصَّدقِ في

بالي أمانيَّ الكذوبة

واشتدَّ إيماني وكُنتُ

إذا خَلوتُ أُحِسُّ ريبة

كيف التقيتُكِ ذاتَ ليله؟

والقلبُ مالَ إليكِ ميله

والقلبُ بثَّ إليكِ ويله

والعُجبُ فيكِ يلُمُّ ذيله

طامٍ وكيفَ أردُّ سيله

كيفَ ابتِسامُكِ حلَّ فيَّا
تركت عُيونُكِ فيَّ شيّا
ورأيتُ ملءَ لماكِ ريّا
والنورُ فاضَ من المُحيّا
ورددتِني منِّي إليَّا
ونقلتِني في لا زمانِ
من الثَرى نَحوَ الثُّريَّا
من خمرِ حُبِّكِ صِرتُ أهذي
دوماً وتأسِرُني الحُمَيَّا
لن يستطيعَ الموتُ قتلي
أبداً وسوفَ أظلُّ حيّا
كيف انبرى قلبي ليلثُمَ
شعركِ الضافي الجميلْ

وغناؤكِ السِّحريِّ أشجاني

كما يشجي الهديل

وفنون قولكِ أَدْهَشَتْ

فتقاصر الليلُ الطّويل

وببحرِ عينيكِ التقيتُ

بِكُلِّ وعدٍ مُستحيل

ورأيتُ أفراحي تُغني

رغمَ إرنانِ العويل

ونسيتُ كُلَّ مشاكلي

لأعانِقَ الأملَ الخضيل

هل كانَ لُقيانا مجرّدَ صُدْفَةٍ

أم كانَ لُقيانا من الأَقدارِ

هل كانَ يُمكِنُ أن أرُدَّ شُموشَ

حُبِّكِ رافضاً محياي رغم بواري

ويفوتُ بدرُكِ راحلاً عنِّي وقد

حلّت طلائعُ نورهِ بمداري

و أفوتُ ترحالي الجميلَ ومركبي

وسطَ العُيونِ وبحرِها الزخَّارِ

بل كانَ لُقياناً الجميلُ محتماً

ووراءه سِرٌّ من الأسرارِ

****

ما الحُبُّ؟

ما الحبُّ ما شكلهُ ؟

لم أدرِ إلا اسمهُ

ولا لقيتُ بدربي

من فضَّ أختامَ قلبي

ألا ألاقي جميلا

يشفي بصدري غليلا؟

يجعلُ صحراءَ قلبي

عين الهوى والحبِّ

*****

وجودُك

دَخَلْتَ حياتي مثلَ شَمسٍ و مِدفَأهْ

وَ عَشَّشْتَ بينَ الضِّلْعِ وَ القَلْبِ وَ الرِّئَـهْ

تُزيدُ على الأَيَّامِ بَهْرِي وَ دَهْشَتِي

أَجوزُ مَسَارَ العُجْبِ رَكْضَاً لأَبْدَاَهْ

لقد حارَ كُلُّ النَّاسِ في بعضِ قِصَّتِي

فَكَيفَ وَ جُلُّ العِشْقِ ما القَلْبُ خَبَّأَهْ؟

مَلَكْتَ ، سُليماناً مكيناً بِعَرْشِهِ ،

لهُ الخُلْدُ، لَمْ تُوْكَلْ لهُ الدَّهْرَ مِنْسَأَهْ

وَ أَرْسَيْتَ بالقُبْلاتِ قلبي على الهُدَى

كأنّي سفينٌ أَبْصَرَ الثَّغْرَ مِرْفَأَهْ

وُجُودُكَ بُرهانُ العِنايَةِ دَلَّنِي

وَأَسْلَمَ لِلْإِيمانِ قَلْبِي وَ هَيَّأَهْ

وَ ذَابَتْ شُكوكي عند نـهدِكَ مُرْغَمَاً
فَمَن مَلَأَ الخَمْرِيَّ حُبَّاً وَ عَبَّأَهْ
فلو لم يكن في الإِنسِ عِشْقٌ وَ قَدْ رَأوا
جَمَالَكَ لاجتاحَ القُلوبَ وَ أَنْشَأَهْ
فيا مَلَكَاً لِلْحُسْنِ مِنْ نَسْلِ آدَمٍ
لِأَجْلِكَ أَبْقَاهُ الإِلـهُ وَ أَرْجَأَهْ
وجودُكَ يُسْري الرُّوحَ في جِسمِ أَحْرُفِي
وَ يُمْلي على قَلبي القَريضَ لِأَقْرَأَهْ

*****

بَعْثْ

ما كانَ أجملَ رِحلَتي فوقَ السَّحابِ

و أزيزُ طائِرَتي يُدَمْدِمُ في اصْطِخَابِ

قَدْ صِرْتُ أَقْرَبَ للأَحِبَّةِ فاقِداً

هَمِّي وَ أَحزاني و لوعاتِ العَذابِ

الأرضُ تَبدولِلْعُيونِ صَغِيرَةً

يا صِغْرَ حُزْنِي إنَّهُ مِثْلُ السَّرابِ

الفرحُ ينبِتُ في الفُؤادِ حَديقَةً

عُشبٌ وَ وَردٌ يزدَهي فوقَ التُّرابِ

طيري على النِّيلِ الجَميلِ و حَلِّقِي

فوقَ العَمائِرَ والمَعالِمَ والقِبابِ

ثمّ اسكبيني قطرةً مِن مائِهِ

تهفو لأنسامِ الأَحِبَّةِ و الصِّحابِ

إن شِئْتَ تَنظُرُ قائِماً مِن قَبْرِهِ

فانظُرْ مَشوقاً عائِداً بعدَ اغتِرَابِ

*****

حُوريَّة

جبينُكِ فَجْرٌ نوَّرَ الشَّرْقَ والغَرْبَا

وَ حُسْنُكِ وَحْيٌ عَلَّمَ البَشَرَ الحُبَّا

لقدْ كانَ عُمري قَبْلَ وَجْهِكِ مُظْلِمَاً

فأَظْهَرْتِ فيهِ البَدْرَ والنَّجْمَ والشُّهْبَا

وَ تَجْذِبُني عَيناكِ لِلْمَوْتِ رَاغِمَاً

إِذَا رَنَتَا بالسِّحْرِ أَوْ أَرْخَتَا الهُدْبَا

لَقَدْ أَمْرَضَ الدَّهْرُ العَليلُ طَبيعَتِي

فَكُنْتِ شِفَاءَ الرُّوحِ ، وَ الرُّحْمَ ، والطِّبَّا

وَ غَيَّرْتِ أَحْزَانَ الزَّمانِ بِبَسْمَةٍ

وَ أَجْرَيْتِ أَفْرَاحَ الهَوَى كَوْثَراً عَذْبَا

وَ أَحْيَيْتِني مِن بَعْدِ مَوْتِي بِقُبْلَةٍ

كَمَا تَنْشُرُ الأَغْيَاثُ فِي سَكْبِهَا الجَدْبَا

وَ يُعْجِبُنِي شَلَّالُ شَعْرِكِ إِنْ جَرَى
بِحِبْرٍ جَنَى الكُتَّابُ مِن مَوجِهِ كُتْبَا
مَسيحٌ وَ قلبي في هَواكِ مُعَلَّقٌ
يرومُ رِحَابَ الموتِ يسْتَعْذِبُ الصَّلْبَا
حَثيثٌ إلى ذِرْواتِ حُبِّكِ جامِحٌ
يَجوبُ وُعورَ العِشْقِ يستَسهِلُ الصَّعْبَا
وَ يُعْجِبُنِي دُرٌّ بقَوْلِكِ لامِعٌ
فريدٌ إذا تُلْقينَهُ اخْتَلَبَ الْلُبَّا
بعيدٌ إلى أَصْلِ الحَقيقَةِ غوصُهُ
شَرِيفُ المَعَانِي أَعْجَزَ العُجْمَ والعُرْبَا
وَإِنْ تَخْطُرِي نَحْوَ الفُؤَادِ بِخُطْوَةٍ
تَأَنَّ النَّسيمُ الصَّبُّ كَيْ يَلْثُمَ الكَعْبا
وَ في كُلِّ شُريانٍ وَضَعْتِ بِهِ الخُطَا

سيوفٌ وَ أَرْماحٌ تُقَطِّعُهُ إِرْبَا

فإن تَقْتُليني بالخِصَامِ وَ تَهْجُري

رأَيْتُ رِضَا نَفْسِي على نَفْسِهَا ذَنْبَا

وَ إِنْ أَقْتَرِف شَيئَاً يَسُوءُكِ سَاهِياً

يَكُنْ جَيْشُ آلامي على مُهْجَتِي حِزْبَا

فَيا قَدَراً رَدَّ الحَياةَ لِخَافِقِي

وأَنْبَتَ في صَحْرائِهِ الوَرْدَ وَ العُشْبَا

وَ أَسْقى غُصُونَ العُمْرِ غَامِرَ مُزْنَةٍ

فَغَنَّتْ طُيورُ الشِّعْرِ في ظِلِّهَا لِعْبَا

رَجَوْتُكَ لا تَغْضَبْ عليَّ فإنَّنِي

سأُغْضِبُ إنْ أَغْضَبْتُكَ الكونَ والرَّبَّا

فما أنتَ إلا بَلْسَمٌ لِمَوَاجِعِي

وَ حوراءُ خُلْدٍ تَسْكُنُ الرُّوحَ والقَلْبَا

الشيخ والبابا

لِقاءُ الشَّيخِ والبابا

لِقاءٌ ضمَّ أحبابا

لَكُم دينٌ ولي دينٌ

نَكُنْ أهلاً و أصحابا

نُريدُ اللهَ والسِّلما

فليسَ الدِّينُ إِرهابا

وقد كُنَّا كَبُنيانٍ

بوجه الدَّهرِ لو رابا

وإن يأتِ أُلُو شرٍّ

فإنَّا نوصِدُ البابا

وحينَ ينالُ من ديني

فأنتَ تراهُ كذَابا

ملأنا قلبنا خيراً

فقلبُ المُفتري ذابا

و إن تصفوا نوايانا

فقد كانَ لنا دابا

سنبقى إخوةً دوماً

ومن قد كادَنا خابا

وإن تابَ أخو جهلٍ

فكانَ اللهُ توَّابا

ويا ليتَ عدوَّ النورِ

قَد رُدَّ وقد ثابا

فإنَّ الشَّرَّ مهزومٌ

ومرعى الخيرِ قد طابا

سيبقى حُبُّنا دوماً

لمصرَ النيلِ أَوّابا

و لو نألوا لنا جهداً

لذُقنا المُرَّ والصَّابا

و أبقى ربُّنا مِصْرَ

لِكُلِّ الناسِ تِرحابا

كما أملت بِماضِيها

فكانَ المجدُ كَتَّابا

*****

دواء القُبَل

أَخْشى عليكِ مِنَ الأنْواءِ والبَلَلِ

وأَفتَديكِ بِبَاقي العُمْرِ يا أَمَلِي

أَبَعْدَ معْرِفَتِي تَنْأَيْنَ غَاضِبَةً

هَلِ اشتَكَيْتِ مِنَ المِشوارِ وَ المَلَلِ

هَلْ دُكَّ صَرْحُ الهَوى من بعدِ رِفْعَتِهِ

وَ تَعْصِفُ الرِّيحُ سَافيها على الطَّلَلِ

ما بالُ فكري حزيناً مِن مُخاصَمَةٍ

لكنَّ قلبي يفيءُ الآنَ بالظُّلَلِ

مودَّتي يا حياةَ القلبِ واجِبَةٌ

سأبذُلُ الحُبَّ ولْتَرْضَيْ على مَهَلِ

قَدْ يَشْتَكِي الحُبُّ مِنْ داءٍ يَحيقُ بِهِ

لَيسَ الطَّبيبُ بِمعصومٍ مِنَ العِلَلِ
إنَّ الدَّواءَ مَعي قومي نُجَرِّبُهُ
ولْنُمْطِرِ القَلْبَ أَغْياثاً مِنَ القُبَلِ

*****

الأمّ

هَيْهَاتِ يُقْضَىَ حقُّها هَيْهَاتِ
مَلَكُ الحنانِ وربَّةُ الرَّحَماتِ
أفَحقُّ من أولى الجميلَ قَضَيْتُهُ؟
أيَّانَ يُقْضى اليومَ حقُّ حياتي؟
قد كنتُ نَبْتاَ في حِضانةِ رِحْمِها
من جسمها جسمي ونصفُ صِفاتي
حَمَلَتْ على وهنٍ جنيناً عابِثاً
مُتقلِّباً مُتخبِّطَ الحركاتِ
خاضت مِخاضاً قد يُزيلُ حياتَها
كيما تُكَحِّلَ عَيْنَها مَرْآتِي
منها غذائي في الرَّحيمِ وبعدهُ
جَعَلَتْ طعامي من جَنَى الحَلَمَاتِ

تغذوني الحبَّ العظيم بِعَيْنِها

وتهزُّني كيما ترى بَسَمَاتي

باتت تُلَقِّنُني الكلامَ وبعده

جذبت يديَّ لمبتدى خُطُواتِي

دَعمت يميني كي أخُطَّ حروفِيَ

الأولى وأرقُمُ تِلْكمُ الصفحاتِ

وإذا مَرِضْتُ تبيتُ سائرَ ليلِها

مهمومةً بِالطِّبِّ و الجُرُعَاتِ

تجْثو تُكَمِّدُ رأسيَ المحمومَ لا

تغفو ولا تحظى ببعضِ سُباتِ

وتظل تضرعُ للإله دموعها

وتخصُّني بلطائفِ الدّعواتِ

ولقد وقانا السوءَ درعُ دعائها

وأقال ما حزنا من العثراتِ

ولربما فدت الوليدَ بنفسِها

أمٌّ وأفْنَتْ عمرَها لِحياةِ

لولا الأمومةُ ما تعمّركوكبٌ

بالحبّ والإيمانِ والحَيَوَاتِ

وَ لَما سمعنا الطيرَ راحَ مغرداً

وَ لَما أنسنا الوحش في الفلوات

من بثّ هذا السر ّفي الأحياءِقد

أبدى الدليلَ لطالبي الآياتِ

أَتريدُ وجه الله؟ فانظرْ وجهها

فلقد تلوحُ الشمسُ في المرآةِ

****

يا نهر الحُبّ

إيه! يا نهر الحبِّ يا أمّاه
لولاكِ لكنتُ صريعَ الحياه
لولاكِ لما نَبَسَتْ شفتي
حرفاً ... أو عرفتُ طريقَ الإله
جاء صوتُكِ لي ...وأنا في غيابةِ حُزني
فكانَ كحبلِ نجاه
يا بوصَلَتي ومناري ...لأنَّكِ لي...
لا يوجدُ ما أخشاه

*****

لا تبخلي

بِاللهِ لا تبخَلي فالقَلْبُ مُشْتَاقُ
يَهْوى انْتِحَاراً وَ قَدْ مَنَّتْهُ أَحْدَاقُ
فَأَرْسِلِي نَظْرَةً لِلْمَوْتِ تَأْخُذُنِي
فَالعَيْشُ سُمٌّ وَ مَوتِي فِيكِ تِرْيَاقُ

*****

سجدة

هيهاتَ أكْسِرُ قَيْدَهْ

أمسى فؤاديَ عبْدَهْ

أصمى الصميمَ بِسَهْمٍ

أموتُ... كيلا أَرُدَّهْ

لَهيبُ حُبٍّ بقلبي

فَديتُ بالعُمْرِ وَقْدَهْ

إنْ غابَ عنِّي سناهُ

تبكي النَّواظِرُ فقْدَهْ

سيفُ الجمالِ عَراني

شَقَّ الجَبينَ فقدَّهْ

رَهيفُ حدٍّ قَتولٌ

ولا يُفارِقُ غِمْدَهْ

ملاكُ طُهْرٍ صَدوقٌ

كالمرْجِ أَخْرَجَ وَرْدَهْ

ذكيٌّ قلبٍ فهيمٌ

حَلَّ المَعَاضِلَ وَحْدَهْ

أحاطَ بالحُبِّ عَيْشِيْ

و نوَّلَ القلبَ سَعْدَهْ

كانَ الزمانُ خَلوفاً

ففيهِ أَنْجزَ وعْدَهْ

فلا الجحيمُ جحيمٌ

إن صارَ قلبي عِندَهْ

ولا النعيمُ نعيمٌ

لولا أُقَبِّلُ خَدّهْ

شَكَرتُ ربِّي عَليهِ

سأجعلُ العُمْرَ سَجْدَهْ

*****

مبتسم

ومبتسمٍ جميلِ الثغرِ ساجِ
ينيرُ جبينهُ حَلَكَ الدّياجي
رمى قلبي فأرداني قتيلاً
ومن قَصَدَ العيونَ فغيرُ ناجِ
يبثُّ الروحَ محضرُهُ سناءً
كما بُثَّ الضياءُ من السِّراجِ
صريحٌ في الحقيقةِ لا يُداجي
له قلبٌ أرقُّ من الزُّجاجِ
إذا ألقاهُ قد ودَّعتُ حزني
وَلَو يَنْأى لَودعتُ ابتهاجي
وكم عَتَبَتْ على الدنيا شفاهي

فلما حزته ذهب احتجاجي

يميسُ من الجمالِ، إلهُ حسنٍ

كأفروديتَ في تمثالِ عاجِ

أنارَ بوجهِهِ فأزال يأسي

فإني مؤمنٌ بالخيرِ راجِ

لياليَ وصلِه، مدّاحُ دهري

ويومَيْ هجرِه ، للدهر هاجِ

وتخرجُ طاقةٌ إثْرَ انشطارٍ

وتخرجُ طاقةٌ إثْرَ اندماجِ

وإن يكُ من عياءِ الموتِ برءٌ

فإنَّ رحيقَ قبلتِه علاجي

****

عصفوري الصغير

عصفوري الصغيرَ ما أجملكْ

أنرت لي ظلامَ ليلٍ حَلَكْ

على لهيبِ وجنتيك الردى

أحرقتُ قلبي دون أن أسألكْ

لرشفةٌ من خمرِ هذا اللمى

يموتُ منها الموتُ ما أقتلكْ

وددتُ لو منحتني قبلةً

أدورُ منها في مدارِ الفلكْ

وشعرك المنساب ليلٌ سرى

على مداه الليلُ حتى هلك

قلبي جحيمٌ ثار فيه الهوى

قتلتني فأريدُ أن أقتلك

أرى فؤادك نالَ منه الهوى

فيا إله الحبِّ ما أعدلك

ترنو بعينٍ فاض منها الجوى

تودُّ مثلي لو فمي قبَّلكْ

من ناظريك كان جرحُ الهوى

ومنهما إليكَ حُبِّي سَلَكْ

هيا اسقني كاس الهنا والمنى

طال الظمى ووددتُ لو أنهلك

***

من الثيابِ فاح عطرٌ هتكْ

على الدُّمى دمُ الفؤادِ انسفكْ

لو كفُّه حازت جميع الدنا

رمى بها من يفتدي مقلتك

مليحة

مليحةٌ يزهيها تأودها

إذا رآها الخليُّ يعبدها

جميلةٌ عينها كنانتها

إذا رمت حكمةً تفنِّدها

ما ذاق عاشقها كرىً أبداً

فعينه يبكيها تسهُّدُها

يُشِبُّ نارَ الجوى مُجرَّدُها

وشربُ ماءِ الشفاه يخمدها

رمت سهاماً من لحظ أعينها

فزال عن همتي تجلُّدُها

صدودُها قد أماتني تلفا

وردَّني للحياةِ موعدُها

عبر الحاسوب

عيونكِ في عيني وصوتكِ في سمعي
وما أقدر الحاسوب هذا على الجمعِ
تصبرت حتى حلّ عندي ضياؤها
فأهوى ابتسامي ما بعيني من الدّمعِ
فقل للعيون القاذفات لهيبها
حنانيكِ رفقاً إن قلبي من الشمعِ

*****

نارُ بروق

أنارُ بروقٍ أم ثناياكَ تلمعُ؟
إذا ما تراءتْ ثارَ قلبٌ ومِدمَعُ
وما نابلٌ أصمى الفؤادَ بسهمِه
بأقتلَ منْ حُسْنٍ بِعَيْنَيْكَ يُخْضِعُ

*****

هديل

إذا حَمامُ المنى فوق الأسى هَدَلَا

ورفَّ أجْنُحَهُ من بعدِ ما قُتِلا

وأقبلتْ سُحُبُ الأفراحِ ضاحكةً

تسقي فؤادي الزلالَ بعدما مَحَلَا

ومسَّحَتْ أدْمُعي بالْحُبِّ أُنْمُلُهُ

وَسَلْسَلَتْ شفتاهُ في فمي قُبَلَا

ذَرَيْتُ فوقَ جِبالِ الحُبِّ قَسْوَتَهُ

كأنَّ كُلَّ دَمارِ الهجرِ ما حَصَلَا

وأطفأت يدُهُ في القلبِ جمرَتَهُ

وصار كلُّ مرارٍ في فمي عسلا

*****

لقاء

في قدِّه الميَّاسِ حُسْنٌ مونِقُ

وعيونُهُ في فَتْكِهَا لا تَرْفُقُ

السِّحرُ في جفنيه قتَّالُ الرُّقى

وشفاهُهُ تحيي الجمادَ فيورِقُ

وَ إذا تَضَاحَكَ غَرَّدَتْ صَهَلَاتُهُ

وترى دراريه النضيدَةَ تبرُقُ

النيلُ ظمآنٌ لنيلِ رضابِهِ

والنّارُ من خدَّيْهِ كَادَتْ تُحْرَقُ

القلبُ عبدٌ في إسارِ جمالِهِ

ويخافُ أن يأتي زمانٌ يُعْتَقُ

وَ يُخَالُ إذْ يبدو لِعينِكَ صامِتَاً

وَ جَميعُ أَلْسِنَةِ الملاحَةِ تَنطِقُ
الويلُ إن يمَّمْتَ بحرَ عُيونِهِ
في موجِهِ الملَّاحُ دوماً يغرَقُ
عشرونَ عاماً كلُّ سالِفِ عُمرِهِ
ورِضابُهُ من خمرِ بابِلَ أَعْتَقُ
قبَّلْتُهُ فَتَفَتَّقَتْ أَكْمامُهُ
وسَرَحْتُ بينَ زُهورِهِ أَتَنَشَّقُ
ونَسيتُ ماضيَّ السَّخيفَ بِلَحْظَةٍ
وشَعَرْتُ أَنِّي من جَدِيدٍ أُخْلَقُ
وجَلستُ في أُنسِ الحبيبِ بروضَةٍ
والطيرُ في أشجارِها تَتَزَقْزَقُ
والماءُ يعزِفُ بالخَريرِ حِيالَنا
والماسُ في جَرَيانِهِ يتألَّقُ

وهمستُ في أُذْنِ الحَبيبِ ملاعباً

أَيَّانَ وَعْدُكَ يا حبيبُ سيَصدُقُ؟

فاحمرَّ من خجلٍ وغامتْ عينُهُ

إِذْ قَالَ إنِّي في هواكَ لموثَقُ

وَ إذا أرادَ اللهُ تمَّ قِرانُنا

وَ تَفَتَّحَ البابُ المنيعُ المُغْلَقُ

وأطلَّ من جَفْنَيْهِ دَمْعٌ صادِقٌ

فَعَلِمْتُ أنَّ الحِبَّ منِّيَ أَوْمَقُ

وابتلَّ في خدَّيْهِ وَرْدٌ ناضِرٌ

من كُلِّ أزهارِ الحديقَةِ آنَقُ

نَثَرَ النَّسِيمُ على الجَبينِ ذَوَائِباً

في كُلِّ وجْهٍ في الفَضَاءِ تُحلِّقُ

العينُ تَعْجَبُ من رَشَاقَةِ لِعْبِها

والقلبُ من حَدَبٍ عَليها يَخْفِقُ

ودَّعتُه إذْ لا أريدُ فراقَهُ

والعينُ من خللِ المدامِعِ ترمُقُ

*****

وجـه

يا مقلةً رَميُها قد فتَّ في هِمَمي

لا تَبْعُدي إنني ألتذُّ في ألمي

لا تحجُبي وجهكِ الفتانِ قاتلتي

فَدَيْتُ بسمته يَا خافقي ودمي

وذاتِ وجهٍ كأنَّ الله صوَّره

من دمعةِ العينِ أو من رقَّةِ النغمِ

به ملامحُ حُسنٍ لستُ أحصُرُها

رأيتُ أصغرَها أسمى من الكلِمِ

*****

قَهوة مع الحبيب

يُكَيِّفُني الكافَيينُ فَصُبِّي

إليَّ المَزيدَ مِنَ القَهْوَةِ

سَرَتْ في عُروقِيَ كالرُّوحِ تُحْيي

وَ تُثْمِلُ حِسِّيَ بالنَّشْوَةِ

لَهَا لَونُ عَيْنَيْكِ يا طِفْلَتِي

إذا ضَاءَتَا لِيَ بِالبَسْمَةِ

تَبُثُّ إِلِيَّ الحكَايَا بِلُطْفٍ

إِذَا قَبَّلَتْنِي لَدَى الرَّشْفَةِ

أَحِنُّ بِهَا للزَّمانِ القَديمِ

فَيَعْبُرُ كاللَّحْنِ لِلْغَنْوَةِ

وَأَعْجَبُ مِنْ عَالَمٍ يَحْتَسيها

يَضِلُّ وَ يَغْرَقُ في شِقْوَةِ
فَصُبِّي وَمن بَعْدِهَا قَبِّليني
وَ ذُوبي مَعَ الهَالِ وَ النَّكْهَةِ

*****

الفهرس



مع تحيات دار الحسيني للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عبد القادر الحسيني

المشرف العام

محمد عبد القادر الحسيني

المدير العام

عصام عبد القادر

نائب المدير

حسام الدين عبد القادر الحسيني